بسم الله الرحمن الرحيم , قراءة في الواقع ومشروعات التهويد تحديداً لأنها تكتسب هذه القضية أهمية؛ لأن الانتفاضة الحالية بدأت من هذه النقطة من محاولة تهويد المسجد الأقصى المبارك ويغدو فهم محاولات تهويد المسجد الأقصى المبارك أكثر أهمية الآن في ظل الظروف الحالية والمستجدات الحالية , محاضرتنا لهذا اليوم سنتناول فيها أربعة محاورات أساسية؟ المحور الأول: سنتكلم عن التطورات السياسية ومكانة فكرة بناء المعبد في مكان المسجد الأقصى في الأوساط الإسرائيلية وهو ما نشير إليه بعنوان: الواقع السياسي، العنوان الثاني: سنتكلم فيه عن الواقع القانوني ومحاولات تغيير ما يحصل في المسجد الأقصى وواقع المسجد الأقصى من طرف السلطات الصهيونية من خلال الأدوات القانونية وهنا سنتطرق إلى فكرة التقسيم الزماني والمكاني، وسنحاول شرح فكرة هذه المفاهيم، وما هو المقصود بها وكيف تطورت خلال السنوات الماضية ثم سنتحول إلى موضوع آخر لا يتعلق بنفس المسجد بل يتعلق بمحيط المسجد سواء ما تحت الأرض أو ما فوق الأرض في محيط المسجد من تغييرات ، وهذا ما نسميه من التغيرات في محيط المسجد، هنا سنتكلم عن شئين رئيسيين؛ عن الحفريات أولاً، وعن التغيرات في محيط المسجد الأقصى ثانياً، ومن ثم سنذهب أخيراً للحديث عن التطورات وبالذات عن موضوع المسجد الأقصى المبارك عن موضوع الانتفاضة الحالية وربما كان هناك تطورات أخيرة تتعلق بالانتفاضة، وهي فكرة الاتفاق الأردني الإسرائيلي بمبادرة أمريكية نتحدث عن أفاق ذلك، وعن أسباب ذلك ومن ثم بهذا ننهي هذا اللقاء ومع محاولة القاء ضوء بسيط عن ما يمكن أن يتوقع اتجاه المسجد الأقصى في السنوات المقبلة في الأيام المقبلة التي ننتظرها سنبدأ بالموضوع الأول وهو:

 **الواقع السياسي:** في البداية لابد أن نوضح شيئاً، أن فكرة ازالة المسجد الأقصى من الوجود وبناء المعبد على انقاضه فكرة دينية يهودية وليست فكرة سياسية يتبناها الجميع ولنوضح ذلك؛ سننتقل إلى لوحة بيضاء لكي نوضح قليلاً معنى ما أقول , يمكن توضيح الديانة اليهودية بشكل مختصر بالآتي، الديانة اليهودية، تدور حول محورين رئيسيين , المحور الأول : هو موضوع الماورائيات و المحور الثاني هو موضوع القومية وسأفتح حديث عن هذا بشكل سريع لأنه ضروري لتوضيح ما بعده، سنتكلم عن الان ثوابت الديانة اليهودية يمكن تقسيمها إلى أربعة ثوابت أساسية:

الثابت الأول: التوحيد وحين نقول التوحيد هذا لا يعني الإسلام نحن لا نقول اليهود مسلم ولكن اليهودي يقول بأن الله واحد فهذا الثابت الأول: وهو التوحيد.

الثابت الثاني: هو الاختيار بمعنى أن هذا الشعب مختار.

الثابت الثالث: وهو الوعد بالأرض يعني أرض الميعاد.

الثابت الرابع: إذا أردنا أن نلخص الديانة اليهودية يكون هو انتظار المُخلّص القادم في آخر الزمان , انطلاقاً من هنا الديانة اليهودية هناك حالة فريدة تتعلق بها معظم ديانات العالم تدور حول الماورائيات بمعنى معظم ديانات العالم تخبرك بما تتعلق بالله وبالأخرة وبالقضاء والقدر وتخبره كذلك بما يترتب عليك من واجبات تجاه ذلك سواء في حياتك المُعاشة أو من ناحية العبادة الان لو نظرنا إلى الثوابت الأساسية للديانة اليهودية سنجد أن هناك ثابتين يتعلقان بالماورائيات بوصف الاله وتفاصيل ما يتعلق بالملائكة والغيبيات الثوابت التي لها علاقة بالغيبيات هي الثابت رقم واحد والثابت رقم 4 , وبينما سنجد الثابت في رقم 2، 3 يتعلقان بالشعب بمعنى يتكلمان عن العُبّاد أنفسهم وهو فكرة الاختيار أن هذا العابد له علاقة متميزة مع الله وأن هذه العلاقة المتميزة لا تتغير بسلوك هذا العابد، ثانياً: هي فكرة الوعد بالأرض هذا يجعل الديانة اليهودية لكي نفهمها وكأنها عبارة عن ذروة فيها نواتين , والعابد اليهودي إن أراد أن يتبنى الفكر اليهودي بكليته فهو يدور حول هاتين النواتين الأن في علاقة اليهود بديانتهم عموماً، لدينا ثلاث أشكال من العلاقة متوقعة بناء ً على هذا التصنيف فما هو المتوقع؟ المتوقع أن يكون هناك شكل من أشكال التدين يدور حول الماورائيات فقط ولا يتعلق بالقومية هذا الشكل من التدين هو الشكل الاصلاحي الذي حاول أن ينتشر في الأوساط اليهودية الأوروبية خلال القرن 18- 19 الذي قال لليهود أنتم لستم قومية أنتم مجرد دين امن بالديانة ولكن في قومتيكم كالقوميات المجاورة لك وهذه كانت نقيض للحركة الصهيونية، الجواب الثاني : كان التركيز على المحتوى القومي وترك المحتوى الماورائي وهذه كانت الصهيونية أو كان هذا دافع الأساسي وراء الصهيونية وهناك من يجمع كليهما وهو ما يسمى بالمتدين القومي الذي يجمع بين الاثنين الأن داخل المجتمع الاسرائيلي داخل مجتمع اسرائيل يمكن بناءً على ذلك تقسيم علاقة الصهاينة بالدين طبعا الأن البعض قد يقول ما علاقة هذا بالمسجد الأقصى لأن هذا هو مفتاح فهم ما يجري في المسجد الأقصى علاقة الصهاينة في الدين ممكن أن تنقسم إلى ثلاث فئات أساسية بطبيعة الحال سيكون لدينا هنا المتدين , والذي يمكن أن نسميه الأرثودوكسي يسمى بترجمته الحرفية وهؤلاء حالياً يعرفون ب " الحريديم " هؤلاء يؤمنون بكلا الفكرتين ولكن يعطون الأولوية إلى المكون الماورائي والمكون العقائدي على الجهة الأخرى هناك نقيض لهم وهي العلمانية اليسارية, العلمانية اليسارية تتبنى فقط المكون القومي من الديانة اليهودية بمعنى أنها ترى في فكرة الاله وفي قصة التوراة التي ترويها عن علاقة بني اسرائيل في الإله ترى في كل هذا عبارة عن تراث فقط لا يمتلك أي طابع من القداسة وأهميته تنبع من أنه تراب لهذا الشعب اليهودي يعني تقديسه أو مصدر الاهتمام به هو مصدر قومي لكونه التراث القومي وليس أكثر من ذلك , الأن بين هذين المكونين المكون الأول : قد سميناه الأرثوذكسي أو الحريديم كما يسمى في المجتمع الإسرائيلي و الذي يركز على الماورائيات , المكون العلماني اليساري الذي يركز على القومية وهذا في علاقته في التوراة الان سنفصل ذلك علاقة مختلفة مع المتدين يأتي في الوسط ما يسمى بالمتدين القومي العلمانية اليسارية طبعا تشكل نموذج القومية البحثة التي ممكن بين قوسين القومية العلمانية الأن في علاقة كل واحد من هؤلاء في الدين بمكوني الدين المتدين الأرثودوكسي يرى أن التوراة ملزمة وأن العقيدة من الله وأن التوراة من الله، أما العلماني اليساري فيرى أن العقيدة غير ملزمة وأن التوراة ليست كتاباً إلهيا بل هي قصة الشعب الإسرائيلي ليس أكثر من ذلك وبالتالي المحتوى العقائدي بما فيها موضوع بناء المعبد على أنقاض المسجد قضية غير ملزمة يرى فيها أنها قضية قومية إن كانت تحقق مصلحة تعملها وإن كانت لا تحقق مصلحة أو تجلب ضرراً فهو لا يقوم به , وهذا ما يفسر السلوك اليساري الآن في الوسط يقع المتدين القومي، المتدين القومي هو يرى أن التوراة: 1. إلاهية2. العقيدة التي فيها صحيحة لكنها ليست ملزمة وهذا يمتلك مرونة في التعامل مع النص التوراتي مع فارق التشبيه أرجو أن لا يُساء الفهم هنا نحن نتكلم عن التدين الحركات الاسلامية من جهة والعلمانية المطلقة من جهة والعلمانية التي تتبنى فكرة أن القرءان صحيح لكنه غير ملزم التطبيق من جهة أخرى هناك شبه للتفكير بين هذه , الان القومي يجمع بين الفكرتين معظم الكتلة التي تحاول تغيير واقع المسجد الأقصى وهذا مهم جدا أن ندركه لنعرف من الذي يحارب وكيف يحارب بالضبط معظم الكتلة التي تحارب المسجد الأقصى هي كتلة المتدينين القوميين لماذا؟ لأن المتدين الأرثودوكسي يلتزم بالتعاليم كما هي بما فيها اعتبار أن العودة إلى فلسطين وحتى بماء المعبد محكوم فقط بمجيء المسيح المُخلّص، وما لم يجيئ المسيح المخلص لا نفعل ذلك بينما العلماني اليساري أصلا بلا ضرورة لبناء المعبد إذا تحقق .تحقق , واذا لم يتحقق ليس عبئ قضية مركزية في الوعي , المتدين القومي هو الذي يملك هذه المرونة بأن يقول أننا يجب أن نبني المعبد أن نختار الفكرة الالزامية بماء المعبد أو الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى المبارك ولكنه لا يصطحب معها فكرة أن هذا لا يجوز أن يحصل إلا بمجيئ المسيح , وبذلك الكتلة الأساسية النشطة في موضوع تهويد المسجد الأقصى وإزالة المسجد الأقصى المبارك من الوجود لبناء المعبد على انقاضه هي الكتلة المتدينة القومية التي تمزج ما بين العلمانية وما بين التدين وتركز على كلا المكونين التدين الماورائي كما انها تركز على الفكرة القومية حالياً الأحزاب التي تمثل هذا الاتجاه حتى نترجم أمورنا أكثر , الأحزاب التي تترجم هي حزب الليكود الحاكم حزب اسرائيل بيتنا حزب البيت اليهودي المؤتلف معه وحزب كلنا ,المؤتلف معه الذي يرأسه يوشيه يعلون وكذلك حزب البيت اليهودي الذي يقف معترضا ولكنه ينتمي إلى نفس هذا التيار وهو يعترض ليس على البنية الفكرية للتيار الحاكم انما يعترض على حصته من هذه الكعكة, على الطرف الأخر تقف العلمانية اليسارية القومية و التي هي يمثلها أساسا حزب العمل وحاليا أصبح يمثلها المعسكر الصهيوني الذي هو حاليا ائتلاف بكل الأحزاب اليسارية في محاولة مواجهة الليكود وكذلك حزب ميرتيس الذي يقع إلى أقصى المسار أما الحريديم فيمثلهم في داخل المنظومة الإسرائيلية فيمثلها حزبان : الحزب الأول : هو حزب شاس وشاس يمثل عملياً يهود المشرق ولا يمثل تيار ديني بل يمثل تيار قومي لاحظوا هذا التداخل بين الدين والقومية لنفهم حالة اليهودية المقارنة مع الاسلام لن تصح لأن هذا المتدين بطبيعة الحال حتى لو كان متديناً مطلقا هناك مكون قومي في تدينه والان سنعطي نموذج عن ذلك شاس يهودي مشرقي الحزب اليهودي المشرقي الذي يمثل ما يعرف " السارديم " وهناك حزب يهود التوراة وهو الحزب يهود الغربيين الذي هم الأشكيناز الان الحزبين لديهم تحالفات تاريخية هي التي تحدد رأيهم في موضوع المعبد يعني شاس أو يهود التوراة متفاوتين في علاقتهم بالمعبد لكن الاثنين لانهم متدينين يرون بأن بناء المعبد اليهودي على أنقاض المسجد الأقصى ليس الأن انما عندما يجيئ المسيح المُخلص بينما من يخالف ذلك هو المتدين القومي ولذلك من المهم هنا أن ندرك بوضوح أن الفئة الأساسية التي اذا صعدت في النظام السياسي الاسرائيلي ستشكل أو هي صعدت وتشكل خطوة حقيقية تضع مقدرات الدولة في خدمة تهويد المسجد الاقصى هي مجموعة المتدينين القوميين التي تشكل الان حتى نوضح معنى ذلك أو نموذجا لذلك اليهودي في التعريف هو من ؟ كيف يصبح الانسان يهوديا ؟؟ هل الديانة تؤمن بالتبشير بمعنى هل يقول شيئا او يفعل شيئا يصبح يهوديا لا اذا كانت امه يهودية وبالتالي اليهودية تورث بشكل قومي وليست انتماءً دينيا فقط الان بناء على ذلك اذا يهودي جاء وقال لمجموع اليهود لا يوجد إله أنكر وجود الإله يعني أصبح ملحداً هل يعتبر في عرف اليهود كافر؟ في عرف اليهود هذا الشخص لا يعتبر خارج من الجماعة ويبقى يتعامل معه على أنه يهودي وللعلم فإن مثلاً المؤسسة الصهيونية هيرتزل كان يزدري فكرة وجود الإله ولكنه يعتبر مؤسسة صهيونية وينظر إليه بمرتبة قديس , الثاني الخيار الاخر الان كيف يمكن ان يعتبر يهودي خارج من الدين ليس اذا أنكر ما يتعلق بالله وليس إذا انكر ما يتعلق بالملائكة وليس إذا انكر أو تحلل بما يتعلق بالقضاء والقدر والواجبات والأعمال , لا يعود يهوديا إذا خان الجماعة اليهودية ولذلك ينظر اليهود على أي جاسوس مثلاً أعطى معلومات تتعلق بالدولة الصهيونية على أنه خارج من اليهودية بأكملها , وخيانة الجماعة اليهودية هنا تصبح أعلى رتبةً عن التخلي بفكرة ما يتعلق بالماورائيات وهنا اليهودية بطبيعتها الفكرة تمزج فكرة القومية بفكرة الدين بل تقدم المحتوى القومي لها على المحتوى الديني , اذا تزوج شخص بشخص اخر خارج الديانة اليهودية لا يخرج من الديانة اليهودية لكن أبنائه مشكوك فيهم وفي كلام يتعلق فيهم من الممكن ان يكونوا يهوداً ومن الممكن أن لا يكونوا , الان نعود الى الفكرة الاساسية التي كنا نتحدث عنها هذا يوضح ما معنى عندما نقول أن اليهودية الديانة تدور حول النواتين وليس حول النواة الواحدة بل تدور فقط حول فكرة وجود الاله ومن أين أتينا وإلى أين سنذهب وما هي مصير البشرية وكيف سأصلح شأني في هذا المصير في النهاية في الاخرى , هذه تتعامل معها الديانة الأخرى الديانة تضيف إليها مكون اساسي اخر وهو المكون القومي الاختيار ان هذا الشعب هو شعب الله وكل من يولد له هو شعب الله بغض النظر عن اعمال الانتساب للإله بالنسبة لهم لا يتعلق بالأعمال بل يتعلق بالميراث , والوعد بالأرض هؤلاء هما المكونين القوميين الرئيسين بذلك عندما تحاول أن تستوعب العلاقة بين اليهود واليهوديتين لا تقسها على الاسلام والمسيحية لأنهم ديانات لا تحوي مكونا قوميا بل تحوي مكون غيبي ماورائي يتعلق بوجود الله ويتعلق بوجود الملائكة والغيبيات وكل ما يتعلق بذلك , هذه المقدمة التي ممكن تكون صعبة لماذا بدأنا بها ؟ لأنها توضح عملياً أو تفسر لماذا كانت فكرة بناء المعبد على أنقاض المسجد الأقصى فكرة هامشية وفجأة الأن جاءت إلى المركز لم تكن الحكومات الإسرائيلية تُطبق سياسة تحاول هدم المسجد الأقصى أو ازالة المسجد من الوجود أو التدخل في إدارة المسجد بشكل مباشر في قلب سياساتها وإن كانت لا تحترم المسجد الأقصى، الان نحن في حالة حكومة مختلفة تماما فلا بد أن نستوعب لماذا حصل ذلك؟ وكيف حصل ذلك؟ ولهذا بدأنا بهذه المقدمة نعود الى حيث كنا لنوضح الطريقة وهنا أريد أن أوضح أمرين أساسين عندما اقول كلمة المعبد لا أعني بها ما يعرف اعلاميا بالهيكل لكن انتشار كلمة الهيكل يوحي وكأن هناك مكان خاص للعبادة لليهود يتميز عن غيره من الاماكن في حين أن اليهود أنفسهم عندما جاءوا لترجمته باللغة الإنجليزية لم يستطيعوا أن يشتركوا له مصطلحا خاصاً فسموه " temple " معبد يعني ببساطة مكان للعبادة وعليه فأنا لن أستخدم الترجمة المعروفة بالهيكل والمنتشرة حتى في نصف العهد القديم المكتوبة باللغة العربية بل سأستخدم كلمة المعبد لأن الترجمة بالإنجليزية لم تستطع أن تجترح معناً خاصة للمعبد حتى نحن نمنح هذه الكلمة معناً خاصاً وبالتالي تحدث عن الهيكل وكأنه شيء خاص هذه الملاحظة رقم واحد الملاحظة الثانية هذه المقدمة ضرورية جداً لاستيعاب ما وراءها أن الديانة اليهودية تدور حول نواتين هي نواة الغيبيات او نواة المحتوى الديني الطبيعي التقليدي ومحتوى قومية وبالتالي كل متدين قومي بطبيعته يحمل محتوى قومي وعلاقة اليهود بالدين نشأت عن هذه الطبيعة المركبة فهناك من هو متدين يُعلي شأن الغيبيات وهناك من هو قومي يُلغي الغيبيات وهناك من يمزج بينهما في العلاقة مع الديانة اليهودية بشكل رئيسي ,الان نذهب الى الطرف الاخر هنا نحاول ان نفسر لماذا كانت فكرة المعبد وازالة المسجد الأقصى وبناء المعبد على انقاضه ليست جزء مركزي من السياسة الاسرائيلية ولا توضع لها مُقدرات في الدولة ولكنها اليوم اصبحت في قلب السياسة الإسرائيلية ونحاول أن نفهم بالتالي طبيعة الخطر الذي يحيط بالمسجد الأقصى المبارك من حيث التعريف السياسي ومن ثم من حيث الشكل الذي سنأتي له لاحقا الان سنذهب الى التوضيح بناءً على الأطراف التي تحدثنا عنها الكتلة الأساسية للنظام السياسي الصهيوني من سنة 1948 وما قبلها حتى تأسيس الصهيونية كانت محمولة على أكتاف العلمانيين الذين يرون في التوراة كتاب قصص فقط ولا علاقة له بالإله ومعظمهم كان يُنكر وجود الإله وكانوا يتبنون العلمانية اليسارية كنموذج لهم وكانت بالأساس فكرة الاشتراكية الزراعية العمالية هي الوسيلة الاساسية التي استخدمتها الصهيونية في تأسيس المستوطنات الاولى في فلسطين خلال تلك السنوات لم تكن فكرة إزالة المسجد الاقصى واقامة المعبد فكرة مركزية وان كانت حاضرة في الكلام في محاولة لاجتذاذ جميع اليهود لأنها تشكل نوع من الجاذبية للمتدينين هذا بشكل اساسي لكن هيتان من قال يقصدها لا , بدليل عند احتلال المسجد الاقصى لم يطبق ما قال , هيرتزل قال اذا استطاع ان يسيطر على المسجد الاقصى وكان ما زال حياً سيزيل كل ما هو غير مقدس لليهود في مدينة القدس لكن ابناء هيرتزل وأتباع هيرتزل وربما الأكثر صهيونية منه عندما استولوا على مدينة القدس لم يزيلوا شيئاً , هذا يوضح هذه كانت محاولة اشتداد لجميع اليهود بما فيهم المتدينين من خلال المشروع الصهيوني من خلال هذه العناوين في تلل السنوات كان في الكتلة الهامشية او الاعتراضية على اليسار تسمى بنيامين التنقيح وكان يرأسها في الواقع هذا اليمين التنقيح الذي يُمثل كتلة المتدينين القوميين والذي كان يؤمن فعلا بأنه لا بد من ازالة المسجد الاقصى ولا بد من بناء المعبد على أنقاضه في المقابل هذا اليمين يؤمن بهذه الفكرة لكن ليس الجميع يعتقد أن هذه الفكرة مركزية جزء من هذا اليمين يعتقد ان هذه الفكرة مركزية وبالتالي يسعى لها بشكل دائم ومتكرر مثل ان نقول أنه في حزب معين معني بمجموعة من القضايا من بينها البيئة هناك من هو مهتمين جدا وهذه الحالة التي نتحدث عنها هناك داخل كتلة اليمين كان هناك من هو متمسك بفكرة المعبد ونسميهم هنا نشطاء المعبد الذين كانوا يقعون على اقصى يمين السياسي الإسرائيلي , هنا نشاهد في الصورة التمثيلية وهو طبعا ابو اليمين الحالي وسنتكلم عن ذلك ,كما نلاحظ ان الكتلة الاساسية للنظام الاساسي كانت عند اليسار هنا , ومن ثم الكتلة الاصغر كانت عند اليمين وجماعات المعبد كانت على هامش الهامش بمعنى كانت اليمين على هامش السياسة وجماعات المعبد كانت على هامش الهامش ولم يكن لها تأثير بل كانت هذه الجماعات تحفظ ويمنع عنها الترخيص الجمعيات ويمنع عنها ترخيص المعاهد وكانت الكتل التي تنتمي الى هذه الجماعات اذا حاولت ان تدخل الى الكنيست تُمنع قضائيا مثل كتلة كرخ التي شكلها مئر كاهنا وكانت تؤمن بهذه الافكار وعندما ارادت ان تدخل الكنيست منعت بقرار من المحكمة الاسرائيلية , النظام الصهيوني نفسه كان ينظر على انها ارهابية لماذا كان ينظر لها على أنها ارهابية ؟؟! لأنها بنظره تعمل ضد مصالحه النظام الصهيوني كان يُسيطر عليه قوميون علمانيون بالنسبة لهم كل ما يحقق مصالح اسرائيلية فهو جيد وكل ما قد يضر بالمصالح الصهيونية فهو سيئ ومحاولة بناء المعبد على انقاض المسجد الاقصى قد تضر في الدولة الصهيونية وبالتالي كانوا ينظرون اليها على انها فكرة متطرفة وخارجة عن القانون لأنها تجلب الضرر على الدولة الصهيونية لأنه كما قلنا هم بالنسبة لهم القومية هي المكون الأول المقدم على كل شيء اخر , بدأ تغيير عميق في داخل المجتمع الاسرائيلي وهذا لا يساعد فقط على فهم موضوع المسجد الاقصى هذا يساعد على فهم المستوى الاسرائيلي في كثير من المجالات بدأ تغير عميق داخل المجتمع الإسرائيلي منذ السبعينات منها بحلول سنة 1976 تكللت عملية الصعود التدرجي لليمين بحيث انه استطاع ان يصل الى تشكيل حكومة لأول مرة بتاريخها اتحدث عن دولة من سنة 48 الى 76 على مدى 30 سنة تقريبا محتكرة لحزب واحد الحزب الذي اسسه وهو حزب العمل او الكتلة اليسارية الممثلة قوات الهاغانا المنظمة للإرهابية التابعة لحزب العمل تحولت الى جيش اسرائيلي قوات البال ماخ التي كانت عبارة عن الوحدات الخاصة لحزب العمل تحولت الى وحدات النخبة الاسرائيلية مكاتب حزب العمل تحولت إلى وزارات وبالتالي نحن نتحدث على ان حزب العمل هو الاب الحقيقي لهياكل الدولة الاسرائيلية بالكامل استطاع اليمين الذي يمثل اليوم الليكود ونتنياهو ان يصل الى اول مرة لمحاولة المنافسة في اتجاه النظام السياسي بحلول سنة 1976 بطبيعة الحال من الذين كانوا يستفيدون على الهامش و الذين هم جماعات المعبد هنا بدأوا يتمتعون بشكل من اشكال الغطاء السياسي لكنهم ما زالوا منبوذين ومكروهين داخل النظام السياسي الاسرائيلي ما بين سنة 1976 /2001 دخلنا في مرحلة مراوحة الحكومة أحياناً يمسكها اليمين وأحياناً يمسكها اليسار , ايضا هنا أرجوا عندما نتحدث عن اليمين واليسار ان ننزع الفكرة التقليدية القائمة على أن هناك شياطين وملائكة أنا لا أتحدث عن شياطين وملائكة أنا لا أتحدث لديه هنالك كما دأب النظام السياسي العربي على أن اليسار هي الملائكة وهم الذين سيأتون بوعود السلام تحول الى اليسار ولا اتحدث عن ذلك انا اتحدث عن محاولة فهم العدو كما هو قائم لان هذا يساعد على معرفة مصادر الاخطار وكيفية الاخطار وطبيعة الأخطار وكيفية مواجهة هذه الأخطار , وبالتالي هذا المشهد ليس فيه ملائكة هذا المشهد فيه مخاطر متعددة الاشكال حتى نستوعب الأمور بشكل نتحرر فيه من الأشكال التقليدية , الان ما بين 1976 /2001 كان هناك تناوب على الحكومات مرة يشكلها اليمين ومرة يشكلها اليسار طلبت الاتفاقية مثل حكومة 1986 سنتين تشكلها حزب العمل وسنتين تشكلها الليكود , هذا الواقع استمر لسنة 2001 من 2001 يجلس اليسار في مقاعد المعارضة ولم يستطع مرة واحدة ان يعود إلى الحكم وهذا يُمثل تمثيل عميق في المجتمع الاسرائيلي ان المجتمع الاسرائيلي يتجه نحو اليمين أكثر ويتجه نحو تبني الفكرة الدينية لكن اليسار لم يكن يتبنى الفكرة الدينية بكاملها بل كان يتبنى المحور القومي منها الان المجتمع كله اصبح يتجه إلى تبني الفكرة الدنية بمكونيها بالمكون الغربي القومي بنفس الوقت , خلال هذه المرحلة بدأت التغيرات عن جماعة انصار المعبد لان كما نشاهد الان هذا اليمين اصبح شريكاً اساسياً في بناء النظام السياسي الصهيوني في المقابل الذي استفاد كان الجماعات الاكثر تطرفا سنتحدث عن جماعات المعبد لكن حتى سنة 2001 كانت جماعات المعبد خارج الغطاء السياسي يعني تحفظ الغطاء من نتنياهو , نتنياهو ليس من أول حكومة شكلها نتنياهو ؟؟ 1996 , الان 1996 كانت أولى حكومات نتنياهو , نتنياهو في حكومته الاولى ومن بعده جاء شارون يعني تخللها فق حكومة قصيرة جدا لأيهود بارك بدأ يعطي نوع من الاحتضان السياسي لجماعات المعبد فأصبح عندهم تراخيص أصبحوا يأسسوا بعض الجماعات فأصبح لديهم أربع إلى خمس جمعيات ذات نفوذ محدود داخل الدولة تحاول أن تعمل وتكرس وقتها للسيطرة على المسجد الأقصى وللتدخل في الحفريات تحت المسجد الاقصى بأي شكل من الأشكال من هذه الجماعات جماعة المعبد امناء المعبد ومعها وهنا نشاهد كيف ممنوع عليهم العمل الان دخلوا الى حيز العمل ودخلت أجندتهم إلى خانة الاحتضان والتعاطف من قبل رأس النظام السياسي نتنياهو ليس من هؤلاء ليس من جماعات المعبد لكنه يحتضن جماعات المعبد ويتعاطف مع افكارهم لكن هو لا يتبنى أن مركز الحياة هو ادارة المسجد الأقصى وبناء المعبد على انقاضه وان كان يتعاطف بمن يفكر بهذه الطريقة الان سنة 2001 الى سنة 2009 الى حتى الان دخلنا الى فترة احتكار اليمين وبالتالي تغيرت عملياً الدوائر اصبح اليمين التنقيح هو الكتلة الاكبر داخل الدولة الصهيونية وأصبح اليسار عمليا هو قوة المعارضة التي تحاول ان تجد لها مكاناً وجماعات المعبد هذه الكائنة الصغيرة الموجودة على اليمين اصبحت الاقرب الى النظام السياسي لكي نوضح ذلك اول مرة جماعات المعبد يدخلوا الكنيست البرلمان الصهيوني في سنة 2003 كان لديهم نائبين بعدها في سنة 2006 أصبح لديهم 3 نواب وبعدها في سنة 2009 اصبح لديهم 7 نواب وهكذا بدأوا يتدرجون في الحضور داخل النظام السياسي الاسرائيلي طبعا عندما لا يكون عندهم نواب و فجأة يصبح عندهم نواب هم يستكشفوا كيف سيتم استخدام النفوذ النيابي لتغيير الواقع وكيف يمكن استخدام وجودهم في الكنيست لمحاولة فرض واقع جديد على المسجد الأقصى المبارك ومن ثم اذا زاد عددهم سيحاولون فعل ذلك في النهاية الانسان يكتشف التغيير بشكل بطيء بالذات في المجالات السياسية وبالتالي يعني كانت تتدرج معه فكرة كيف يمكن ان يقدموا أجندتهم وأن يستفيدوا من النظام السياسي الصهيوني لتقديمها في اللاجئين الان خلال هذه السنوات بدأوا يعملوا على فكرة بشكل اساسي في أول سنتين أو ثلاث سنوات وبدأوا يعملوا منشورات ينشروها لأعضاء الكنيست يعملوا يوم دراسي يتحدثوا عن ضرورة اقامة المعبد وعلى أن اسرائيل ارتكبت خطيئة كبرى عندما احتلت المسجد الأقصى المبارك سنة 1967 ولم تقم بقصف المسجد ضمن الحرب ولم تقم بتغيير الواقع في المسجد و بقيت الصلاة للمسلمين وأن هذه الخطيئة الكبرى لا بد من تغيرها الان شيئا فشيئا , ومن ثم بعد فترة اكتشفوا نوع جديد من النفوذ الان ان انتا لست فقط تعمل هذا , أنت بما انك حزب صغير أو كتلة صغيرة تلعب على تشكيل الحكومة بحيث أنك تبتز الطرف الذي يشكل الحكومة أن يقوم بأشياء لصالحك فيصبح وزنك في البرلمان حتى لو كان ثلاث نواب أو سبع نواب يستطيع ان يؤثر على الارض بالتمثيل حتى لو لم تكن جزء من الحكومة لأنك فقط بمجرد التصويت لأجل هذه الحكومة حتى وان كنت غير متمثل فيها تلزمها بفعل الاشياء لصالح هذه الجماعات فبدأ تغير في المسجد الاقصى يتزايد شيئا فشيئا وبدأنا مثلاً نشاهد في سنة 2007 هدم تل الطحالب وهدم تلة المغاربة محاولة تغير المواقف في محيط المسجد افتتاح كنس داخل الحفريات التي لم تكن مخصصة لهذه الغايات من قبل اقتحامات الصهاينة للمسجد وزيادة عددها وزيادة الحماية المقدمة لها كان كل ذلك يترافق مع النمو التدريجي لجماعات المعبد التي كان كل ذلك يعمل تحت غطاء سياسي يحتضنها وهو حزب الليكود ومن ثم شارون ومن ثم نتنياهو المتعاقبة الان ندخل الى المرحلة التالية وهي المرحلة الحالية , 2009/2015 , 2009/2013 كان وجود جماعات المعبد في الكنيست الاسرائيلي مجرد وجود تشريع في الكنيست الذي تغير من 2013 أنهم استطاعوا الدخول الى الحكومة ب 5 وزراء وبالتالي فانهم انتقلوا فقط من ان لديهم نفوذ برلماني تشريعي الا انهم يملكون نفوذا و هذا ادى الى تصاعد الأخطار على المسجد الأقصى بشكل أكبر بكثير من ثم انتقلنا الى المرحلة التالية وهي كما استكشف المفهوم المجلس التشريعي الكنيست أيضا هم استكشفوا بشكل تدريجي أن هناك حكومة و كيف يمكن استعماله فبدأوا في البداية يحاولون اقناع الحكومة بأشياء معينة ثم اكتشفوا انهم ليسوا محتاجين أن يقنعوا الحكومة كانوا يستخدمون نفوذهم الشخصي لجر الحكومة كل وزير معه حراس واذا ذهب ليقتحم المسجد الأقصى فالحراس ملزمين أن يدخلوا معه , وبالتالي اقتحامه للمسجد الاقصى سيظهر وكأنه سياسي للدولة يلزم الدولة بها ويجر الحكومة الى استخدام هذا الاسلوب لاحقا بعد ان استكشفوا هذا الطريق التعامل بشكل تدريجي شيئاً فشيئاً في انتخابات 2015 وهذه النقطة الأخطر التي حصلت في شهر 4 الماضي في شهر 3 الماضي لم يستطيعوا كتلتهم البرلمانية كتلتهم البرلمانية بقيت على 13 شخص لكن استطاعوا ان يزيدوا نفوذهم الحكومي اصبح عندهم سبع وزراء من هؤلاء الوزراء ووزراء في مواقع اساسية مثل وزير الأمن الداخلي مثل وزير السياحة مثل وزير العدل وزير العدل الحالي هو من جماعات المعبد مثل نائب وزير الخارجية ونائب وزير الدفاع يعني اصبح معهم مواقع متقدمة تستطيعوا من خلالها وكان مقروء بسنة 2015 منذ الانتخابات وصدر منها عدد من القراءات ممكن نزودكم منها خلال نهاية المحاضرة التي تحدث عنها الان نحن مقبلون على مرحلة لا تشبه ما سبقها لدينا اما ان هؤلاء الجماعة في تعقل يحاول أن يقدمه بشكل تدريجي أو يحاولوا يعملوا قفزات لهذه الاجندة وهذا ما حصل في واقع الامر أنهم حاولوا أن يعملوا قفزات وهذا الذي أدى الى المواجهة الحالية ففي انتخابات 2015 استطاعت هذه المجموعة ان تنتقل من كونها تمتلك نفوذ محدودة داخل الحكومة لا يزيد عن خمسة , ثلاثة منهم كانوا نواب وزراء واثنين وزراء فقط الا انهم اصبح عندهم 7 وزراء وبينهم وزير الزراعة و بينهم وزيرا العدل وبينهم وزيرة للثقافة والرياضة وبينهم وزير الامن الداخلي وبينهم وزير الشؤون الاستراتيجية وبينهم نائب وزير الخارجية وبينهم نائب وزير الدفاع , وبالتالي نحن نتحدث عن مجموعة من المؤمنين بفكرة إزالة المسجد الأقصى وبناء المعبد اصبحوا يحتلون 25 % من مقاعد الحكومة الإسرائيلية اصبحت الان 25% من مقاعد الحكومة الإسرائيلية تؤيد هذه الأجندة , وبالتالي كان طبيعي ان نشاهد اندفاع نتنياهو و الحكومة الإسرائيلية نحو تغير الواقع في المسجد الاقصى المبارك بالذات أنها تقرأ أن هناك فراغا اقليميا مجاورا فيما يتعلق بالثورات العربية وتداعياتها وموجب الرد عليها بعد الذي حصل , الان حال الواقع السياسي يعني باختصار ان جماعات المعبد ترى انها أمام سانحة سياسية غير مسبوقة هي لم تكن في يوم من الايام كانت في السابق داخل النظام السياسي الاسرائيلي مرفوضة كان عندها بالكاد 3 جمعيات بحلول تسعينات القرن الماضي اليوم نحن نتكلم عن 26 جمعية تجمعها رابطة بعضها ممولة مباشرة من الحكومة الإسرائيلية وتنفذ مشروعات التعاون مع الحكومة الاسرائيلية ولديها نفوذ واسع وتشارك في تشكيل الائتلافات الوزارية , ومن هنا نرى أن هؤلاء طبعا هذا كان التشكيل القديم التشكيل الجديد أصبح أخطر وأسوأ من ذلك و سنزودكم في وثيقة في نهاية اللقاء فيها هذا الموضوع الان هذه الجماعات كما قلنا تحاول تغير الواقع في المسجد الأقصى باي شكل من الاشكال وسنعرف هذا التغيير ما هو المقصود به المسجد الاقصى , الان سنأتي الى الموضوع الثاني الذي هو الواقع القانوني بالمسجد الأقصى الان عند احتلال الدولة الصهيونية للمسجد بالنهاية لا بد أن لا بد أن توضح كيف سيواجهون الظروف التي أمامهم في النهاية الشرطة الاسرائيلية بعد الاحتلال ستحيط بالمسجد او تدخل الى داخله لا بد من وجود شيء يقول الشرطي الإسرائيلي اذا جاء يهودي ماذا يفعل واذا جاء مسلم ماذا يفعل وكيف يتصرف وعادة تلجأ لذلك في وجود تشريع انطلاقا من ذلك تم تشريع في الكنيست الصهيوني ما يسمى بقانون حماية الأماكن المقدسة وطبعا نحن نشرح ذلك ليس لأننا نرى القانون الصهيوني قانون ملزم او له سيادة على المسجد الاقصى بل لكي نستوعب ما الذي يحصل على الطرف الصهيوني اما بالنسبة لنا فبكل وضوح و حتى في القانون الدولي كل ما يحصل من تغييرات في المسجد الاقصى مرفوضة ولا تسقط بالتقادم ولا قيمة لها حتى لو أيدها القانون الاسرائيلي ومئات القوانين الأخرى , نحاول أن نفهم هذا الطابع القانوني حتى نستطيع أن نستوعب ما الذي يحصل على الطرف الصهيوني الان بعد احتلال المسجد مباشرةً سنة 1967 سُن ما يعرف بقانون حماية الاماكن المقدسة هذا القانون ماذا يقول هذا القانون يقول أن الأماكن المقدسة ينبغي أن تُحمى من التدنيس أو الاعتداء هذا رقم واحد , رقم اثنين حماية حرية دخول أتباع مختلف الأديان إلى الأماكن المقدسة لديهم , هل قال هذا القانون شيئاً مفهوما يعني هل أحد يقول لي ما الذي فهمه من هذا لقانون ؟ القانون فضفاض بالضبط , متى تلجأ السلطات التشريعية الى القوانين الفضفاضة ؟ دعونا نخرج قليلا في الحالة الاسرائيلية فقط هو يتحدث عن احترام الحريات الدينية ولكن لمن ؟ الأماكن المقدسة أي أماكن مقدسة ؟, يجب أن تحمى من التدنيس والاعتداء ؟ ما هو التدنيس والاعتداء ؟ حماية حرية دخول الاتباع المختلفة من مختلف الأديان الى الاماكن المقدسة لهم ؟ لماذا اماكن مقدسة لهم , من هم المقدس لهم , الان المسجد الأقصى مقدس لمن ؟ لم يجب هذا القرار على شيء وبالتالي عبث السلطات التشريعية هنا السلطة التشريعية استقالت من مهمتها اعطت قانونا لا يقول شيء في هذه الحالة هي تركت التعريف لمن ؟ تركت التعريف لمن سيطبق هذا القانون من سيطبق هذا القانون ؟؟ الحكومة الاسرائيلية وبالتالي هذا عادة يُلجأ له في القوانين الفضفاضة في حال رغب المشرع او اُرغب غصب عنه في ان يترك تعريف المضمون الحقيقي للقانون للمطبق الي هو السلطة التنفيذية وفي هذه الحالة المشرع اعطى نص فضفاض جداً ان من الذي يطبق الحكومة الإسرائيلية من كان له سلطة الحكم في ذلك الوقت اليسار الاسرائيلي المسجد الاقصى الى موضوع مواجهة اسلامية اسرائيلية شاملة مواجهة بل كان يحاول أن يقلل تعريف المواجهة قدر الامكان وبالتالي كان تعريفه ان المسجد الاقصى مقدس اسلامي وانه اذا جاء يهودي الى المسجد فان مهمة الشرطة الاسرائيلية أن تمنعه من الدخول وأن تشاهد ذلك وانه اذا جاء مسلم فانه من مهام الشرطة الإسرائيلية ان تسمح لهم بالدخول , هذا كان الواقع بعد سنة قانون الاماكن المقدسة ومنكم من كان منكم عمريا خصوصا أهل الضفة الغربية وغزة اذا استطاعوا الذين لحقوا هذه المرحلة أن يعلم ان الشرطة الاسرائيلية تمنع اليهود من دحول المسجد وكانت تسمح للمصلين بالدخول وكان هذا بناء ًعلى تفسير هذا القانون كما ارادته الحكومة الإسرائيلية السهم الأخضر يشير إلى المسلمين و السهم الأسود يشير إلى اليهود وبالتالي الشرطة الاسرائيلية أن تمنع , هذه الجماعات التي شرحنا عنها قبل شوي عندما صعدت السلم السياسي الاسرائيلي وبدأت تأخذ نفوذها كان عندها الخيارات ممكن أن نختصرهم باثنين اساسين الاول : انها تأتي لهذا القانون تمسكه وتكبه على جنب ويعدها تعمل قانون جديد يقول أن المسجد الاقصى هو مكان مقدس طبعا اولا هي لا تستطيع ذلك لأنها كما رأينا جماعات صغيرة , ثانيا : هذا الخيار لن يميل له معظم الأطراف الصهيونية لأنه يجلب عليهم اعتراضا عالميا هم لا يرغبون وبالتالي قدي يحملهم أثمان لا داعي لها , أو أن تنازع السلطة التنفيذية في تفسير القانون الان السلطة التنفيذية لها حق تفسير القانون الا اذا كان لديك منازعة مع السلطة التنفيذية في تفسير القانون فتذهب الى المحكمة اذا كان هناك قضاء له قيمة ولا يستطيع ان يتدخل لتفسير القانون عبر المحاكم والاحكام المتتالية طبعا سنتحدث عن قضاء مسيس الا حد ما الحكومة لا تريد ان تفعل شيئا تحيله الا القضاء يعني لم تكن الحكومة راغبة أو الحكومات المتعاقبة بسن اي قوانين تجلب لكنها كانت تتعاطف مع تغير الوضع في المسجد الاقصى كانت توجه المستوطنين للذهاب الى المحاكم ولعبوا نوع من تبادل الأدوار عمليا بين الطرفين سنتطرق اليه بشكل سريع بسنة 1993 كانت اولى الخطوات القانونية , الخطوة الأول : كانت خطوة بسيطة جدا وجه سؤلا للمحكمة العليا الاسرائيلية هذا السؤال باختصار وبكل بساطة دون اي محتوى سياسي واضح هل منطقة المسجد الاقصى التي يسمونها جبل المعبد جزء من أرض اسرائيل ؟ طبعا المحكمة ردت بطبيعة الحال أنها جزء من أرض اسرائيل لم يدنو على ذلك شيء في ذلك الوقت , لكن لاحظوا التاريخ 1993 كان متزامن مع اتفاق أوسلو والخوف من إمكانية الحكومة الإسرائيلية ان تسلم الحكومات اليسارية المسجد الاقصى الى الفلسطينيين حتى لو اداريا ولذلك استعجلوا بالذهاب الى المحكمة العليا الإسرائيلية التي اجابت بأن جبل المعبد جزء من ارض اسرائيل بعد ذلك المسار القانوني تعطل لفترة لغاية ما وصل شارون لسلطة الحكم واصبحت هذه الجماعات أكثر حيوية وتحضن الاحتضان السياسي فتقدمت في قضية وصلوا الى الحكم وهي 23/6/2003 حكمت محكمة اسرائيلية انطلاقا من أن توجهوا في سؤال اذا كان جبل المعبد جزء من أرض اسرائيل يقصدها المسجد الاقصى المبارك يقصد فهل يسمح لليهود الإسرائيليين أن يدخلوا اليها ام لا ؟ردت المحكمة بأنهم نعم يسمح لليهود الإسرائيليين بالدخول الى المسجد الاقصى المبارك بكونه جزء من دولة إسرائيل في بناء جبل المعبد , بدأ من هذه النقطة دون أن يكون هناك قانون جديد ماذا حدث لمهمة الشرطي الإسرائيلي الواقف على الباب ماذا حدث ؟ تغيرت الشرطي الاسرائيلي ان يُدخل اليهودي اذا اراد الدخول الى المسجد و أن يدخل المسلم اذا اراد الدخول الى المسجد في ذلك الوقت فبدأ هذا التغير يحصل بشكل تدريجي كما قلت , اصبح لديها مُعضلة الشرطة الاسرائيلية أنها مضطرة أن تدخل اليهودي والمسلم الى المسجد وهذا بطبيعة الحال يجلب التنازع ومن هنا بدأت ظاهرة اقتحام المسجد الاقصى التي تحولت اليوم الى ظاهرة اعتيادية نعود الى السلايد السابق , في سنة 2005 توجه المحاكم الاسرائيلية وطلبوا أمرين : أولا : ان تدخل جماعات اليهود بشكل جماعي وليس افراد الى المسجد الاقصى المبارك , ثانيا : أن يقيموا الصلاة في المسجد الأقصى المبارك ان يستطيعوا ان يؤدوا صلواتهم التلمودي في المسجد الاقصى ردت المحكمة على الطلبين بالاتي الطلب الاول : قالت لهم بأنه نعم يحق لجماعات اليهود الدخول الى المسجد الاقصى في غير وقت صلاة المسلمين وهنا اصبحت المحكمة بوضح عن فكرة التقسيم الزماني والمكاني لكنها قالت انه لا يحق لهم الصلاة خوفاً من ان هذا سيسبب نوع من رد الفعل لدى المسلمين وبالتالي اصبح تكليف في الشرطة الإسرائيلية في عشرين يهودي إذا أرادوا أن يدخلوا إلى المسجد فواجبها ان تدخلهم وبالتالي اصبح من واجبها ان تحميهم , ولكن اذا واحد منهم أدى الصلاة في المسجد فواجبها ان تخرجه وهذا بالفعل ما تم تطبيقه في ذلك الوقت في سنة 2010 ذهبوا ابعد من هذا وتقدموا طلب نحن نريد ان نقدم قرابين في المسجد نعمل ذبائح داخل جبل المعبد وردت هذه القضية بعد ان استشارت المدعي العام وقال لا يمكن للشرطة الاسرائيلية أن تحمي قرابين حتى لو حكمتم فردت القضية ورد القضية هو بمثابة تأجيلها ارجع وقدمها بعد ذلك ولكن عندما تكون الشرطة الاسرائيلية قادرة على حماية وبالتالي لم يلجؤوا الى قانون جديد و لكنهم من خلال المحاكم اعادوا تفسير القانون الاسرائيلي على غير ما كانت قد فسرته الحكومة اليسارية السابقة بحيث اصبحت الان الحلول في ذلك الوقت مهمة الشرطة الاسرائيلية ان اذا جاء مسلم في البداية يريد الدخول في المسجد فواجبها ان تسمح له بالدخول هذا بحلول 2009 وليس الان , واذا جاء اليهودي الى الدخول الى المسجد فواجبها ايضا ان تسمح لهم بالدخول وبالتالي وجوبها بحكم وجود الطرفين داخل المسجد الاقصى بواجبها حماية اليهودي عند الدخول الى المسجد الان لذلك من الناحية القضائية تقريبا وصلوا الى منتهاهم كل ما يمكن تحقيقه في القضاء حققوه ففي سنة 2012 حاولوا أن يعملوا شيء أخر وهو ان يعملوا لسن قانوني جديد في 19/8/2012 قدموا تشريع الكنيست نص على محاولة على تقسيم المسجد الاقصى قانون له نص واضح و موجود نص على تقسيم المسجد 9 ساعات يوميا لمسلمين يقابلها 9 ساعات يوميا لليهود وأيام الأعياد الأسبوعية يكون يوم الجمعة للمسلمين فقط بينما يكون يوم السبت لليهود فقط ايام الاعياد الموسمية عيد الفطر و عيد الأضحى في الإسلام و أعياد اليهودية يكون المسجد مخصصاً للمسلمين في أعيادهم ويكون المسجد مخصص لليهود فقط في اعيادهم هنا كان الوضوح من فكرة مجرد الدخول الى جانب المسلمين حق الدخول المتساوي مع المسلمين نوضح هذه الفكرة وهذا هو لب الدخول بفكرة التقسيم الزماني للمسجد الأقصى لاحظوا التقسيم الزماني نشأ بشكل تدريجي في البداية كان الهدف مجرد دخول اليهود أفراد فقط يدخلوا على المسجد بعدين جماعات نعم بعدها يصلوا قرابين بعدين دخول متساوي هذه استراتيجية تدريجياً لا تنتهي عند التقسيم الزماني لأنه بطبيعتها تدريجية لأنه في حلم سقف, سقف معلوم هو ازالة المسجد الاقصى المبارك بكامل مصلياته قبابه وبوائقه ومخاطبه من الوجود واقامة المعبد على انقاضه وهذه الفكرة بعيدة عن المتناول اليوم كيف يمكن أن نصل اليها من خلال التدريج , أولا تحويل المسجد الاقصى من حيز اسلامي خالص الى حيز مشترك يهودي اسلامي ومن ثم محاولة الانتقال الى كونه حيز يهودي تماما , وبالتالي اوجبت الجهات اليمينية المتطرفة التي تسعى لبناء المعبد صيغة تنفيذية لكيفية تحقيق احلامها وهذا ما نسميه التقسيم الزماني كما اسلفنا الان هذه الصيغة لسن القانون لم يعودوا اليها لنفس الشكل في برلمان 2013 لو تتذكروا قلنا انهم وسعوا نفوذهم في البرلمان واصبح لديهم 13 واحد وأصبح لديهم وجود حكومي لم يلجؤوا لمحاولة سن قانون تعلموا أنهم لو حاولوا أن يسنوا القانون رئيس الكنيست بروبليم كان في ذلك الوقت الان هو رئيس الدولة الصهيونية سحب القانون من التداول بموجب صلاحياته بالتالي لم يستطيعوا ان يناقشوه , فكشف عن نوياهم فشعروا ان هذه الطريقة ليست كثيرا مؤثرة عندما عادوا مرة اخرى في عام 2013 حرصوا ان واحدة منهم تمسك أهم لجان التشريع في الكنيست وهي لجنة الداخلية والامن واثاروا الى النقاش كيف يمكن للمسجد الاقصى ان يعود الى السيادة اليهودية يعود الى السيادة الاسرائيلية وان نتخلص من السيادة الأردنية على المسجد وكأنه السيادة موجودة على المسجد طبعا السيادة لها مفهومها وتفاصيلها على المسجد سنتطرق اليها في وقت لاحق وهنا استطاعوا ان يجتازوا وسيلة اخرى عبر البرلماني وهي محاولات عبر لجنة الداخلية والامن وكانت رئيستها في ذلك الوقت ميري رغيف , ميري رغيف هي وزيرة الثقافة والرياضة في الحكومة الإسرائيلية تتركز لأنها كانت مسؤولة هذه اللجنة لأنها اصبحت وزيرة في الثقافة والرياضة واول قرار اصدرته نقل الادارة من القدس لأنها تنتمي الى هذه الجماعات الان بحلول سنة 2013 والان سنقول عن 2015اصبحت مهمة الشرطة الإسرائيلية اذا جاء مسلم ليدخل الى المسجد أن تمنعه من الدخول , لماذا تمنعه من الدخول ؟ لأنه خلال تجارب ما بين سنة 2013/2015 اعتبروا ان المسلمين هم مصدر الخطر على اليهود الذين يدخلوا الى المسجد وبالتالي لحماية اليهود لا بد الدخول لا بدون من تقليل الدخول الاسلامي الى المسجد وبدأت فكرة تقييد الدخول الى المسجد تجه طريقة الى التقييد بشكل واسع ان شاء الله , طبعا كان هناك بعض الاستفتاءات سنتحدث عنها ان شاء الله , بينما إذا دخل المستوطن اليهودي الى المسجد فمهمة الشرطة الاسرائيلية ان تحميه هنا لا بد أن نوضح شيء أن الشرطة الاسرائيلية لكي تمنع اليهود من الدخول الى المسجد نحن نتحدث انه يوجد عشر ابواب مفتوحة للمسجد , الشرطي الاسرائيلي في كل باب في اللحظة الواحدة وبالتالي ستحتاج عشرة في كل شفت يعني 3 دوريات نحن نحتاج الى ثلاثين واحد لكن حماية اليهودي لا يمكن أن تعمل بثلاثين واحد وهذا أدى إلى استحداث ما يعرف بقوة حماية جبل المعبد داخل الشرطة الاسرائيلية وبالتالي اصبح هناك قوة عسكرية اسرائيلية مجهزة لاقتحام المسجد ولحماية اليهود من دخول المسلمين لمحاولة تقليص أي مقتطف داخل المسجد وتعرف تفاصيل المسجد ولديها وحدة تحكم وسيطرة سأرسم الان مستطيل على موقعها رسمها هنا مكان قيادة الشرطة الاسرائيلية التي تعرف بمكان قوة قيادة جبل المعبد ,هذه المنطقة من يعرف ما هي من يعلم ماذا يجد هنا ؟ المدرسة التنكيزية المملوكية نعم هنا المدرسة التنكيزية المملوكية عادي لكن الان اصبح مركز لقيادة هذه القوات هذه القوة لديها مركز محاكاة ما بين سنة 2006 , 2005,2010 تم توثيق عشرات الاقتحامات الصهيونية بقصد التصوير عالي الجودة بحيث اصبح لديهم نظام محاكاة أولاً لديهم مكونين بالضبط للتوضيح المكون الاول وهو المهم انهم ركبوا السنوات ما بين,2000.2005 , ولحقهم 2013 أكثر من مئتين كاميرا و مجاسات حرارية على محيط المسجد الاقصى بحيث أنهم يستطيعوا ان يعلموا انه لو قطة دخلت المسجد يستطيعوا ان يعلموا ان قطة دخلت المسجد هذا الكلام تم بالتدريج من سنة 2000 الى 2006, 2005, ولاحقا 2013 تم استكمال هذه المكونات من أسسها ؟ أسستها الشرطة الاسرائيلية لان الشرطة الاسرائيلية تغيرت مهمتها كانت مهمتها تمنع اليهود من الدخول اصبحت مهمتها ان تحمي اليهود , ثم المكون الثاني الذي شكلوه هو المساحات المبنية مثل المصلى القبلي ذو القبة الرصاصية أو مثل المصلى المرواني أو قبة الصخرى هذه المساحات لا يوجد بداخلها كاميرات وبالتالي اصبح من الواجب أن يجدوا حلول فجاءوا وصوروا هذه الصور بالتفصيل وشكلوا نظام محاكاة حيث الوجود الاسرائيلي اذا ما دخل الى المسجد القبلي ويستطيع أن يتصل بنقطة السيطرة و يسألها عن تفاصيل مكان أين يوجد مروحة أين يوجد اضاءة هون في شباك كل هذه التفاصيل حتى تستطيع ان تكون معه يوما بيوم ولحظة بلحظة اذا ما اضطر الى الدخول الى تللك الأماكن هذا طبعا في الواقع في العام 2013 ما الذي استجد سنة 2015 هذا سيكون في نهاية النقاش سنتكلم عنه بشكل أكبر ذلك نحن نقول أننا وضحنا مكونين أساسين المكون السياسي بمعنى أنه في الناحية السياسية انتقلت جماعات المعبد جماعات على هامش الهامش الاسرائيلي الى جماعات مركزية تشارك في تشكيل الحكومة ليست هي من يملك الحكومة ولكنها تشارك في تشكيل الحكومة ضمن تيار سياسي يتعاطف معها 7 وزراء و 13 نائب في الكنيست ولذلك فكرة محاولة الاعتداء على المسجد الأقصى لن ينسوها بسهولة هي توجه اجتماعي اسرائيلي وتوجه سياسي اسرائيلي وانه نحن نحلها بشوية فهللة ولا بحركة وحركتين ليس بهذا الموضوع هذه القضية لا يمكن حلها الا المواجهة فيها أصبحت حتمية ولم تعد اختيارية الان هذا بالنسبة للواقع السياسي , الواقع القانوني كان المسجد الأقصى حتى في ظل الاحتلال يتعامل معه كمقدس اسلامي خالص حتى من طرف الشرطة الاسرائيلية فجاء اليهود كان يمنع اليوم تعدل هذا الواقع داخل الأطر الصهيونية بحيث أصبح مهمة الشرطة الصهيونية حماية المقتحم اليهودي والتضييق على دخول المسلمين وهو لم يكن قائما قبل ذلك طموح هذه الجماعات ما الذي تريد أن تصل إليه الان ؟ هناك فرق بين الطموح والحلم الحلم هو ازالة المسجد من الوجود بالكامل وبناء المعبد على أنقاضه لكن الطموح هو أقرب للتطبيق هو فكرة التقسيم الزماني التام بمعنى أن يصبح الدخول عندما يدخل المسلمين ويخرج اليهود وعندما يدخل اليهود الى المسجد يخرج المسلمون وهو ما حاول فرضه على المسلمين بشهر 9/2015 والذي انطلقت على اساسه هذه الانتفاضة , انطلاقا من هذه النقطة نفرض أنه عندنا التقسيم الزماني تحقق هناك سقف قادم ما هو هذا السقف القادم هو التقسيم المكاني يقصد به هو محاولة تخصيص جزء من ساحات المسجد الاقصى المبارك لتصبح محل صلاة لليهود في أي وقت ولا تتعلق بوقت محدد وهو أصعب من التقسيم الزماني لأن القسيم الزماني له علاقة بالشرطة على الباب من يدخل من يخرج , التقسيم المكاني هو تغيير في البنية التقسيم المكاني هو تخصيص مكان محدد صلاة اليهود في داخل المسجد الأقصى وهنا خارطة تم تسريبها من أروقة الحزب الحاكم الذي هو الليكود الذي هو أعضاء الحزب الحاكم أصبحوا أعضاء في الحزب الحاكم , اللون الاحمر هذه المساحات التي يراد ان تخصص للصلاة لليهود بشكل تام وبات اللون الاخضر هي الاماكن المجاورة لها والتي من الممكن أن تخصص لصلاة اليهود في الاعياد وفي الأوقات الأخرى , التقسيم في المناسبة هو سهل جدا بمعنى أنهم هم يفكرون بوضع متاريس زجاجية مضاضة للرصاص عالية الارتفاع داخل هذه المنطقة وهذا الباب هنا هو باب الرحمة مغلق منذ العهد العثماني وهذا الشارع الرئيسي في الخارج وهنا في مدخل لباب الاسباط بنعمل فوق باب الرحمة الى باب الرحمة ويصبح دخول اليهود ميسرا من خارج المسجد اضافة لذلك هم يفكرون بنقطة أخرى غير مرسومة في هذا الرسم لكن نحن نعلم أنهم يفكرون فيها , وهي المساحة الموجودة هنا دعونا نغير اللون , هذه المساحة التي يفكرون في تحويلها إلى ساحة أخرى لصلاة اليهود و هذه بالنسبة لهم مهمة لأنه هنا في أبنية عندنا مسجد البراق وفي عندنا الفتح الإسلامي ومصلى النساء ومن الممكن محاولة تحويل هذه الأبنية أو تنكيرها لتصبح ذات شكل يوحي بالعبودية بحيث يدعي أنها هي آثار المعبد أو جزء من المعبد لكن حتى الان لم يفصحوا عن وثيقة لكن التغييرات في ترك المغاربة و محاولة فتح باب جديد والجسر لذلك لا تتركوا مجالا كبير للشك في هذه النواة في إمكانية ان تكون حاضرة في حال تحقيق التقسيم المكاني هل ستنتهي المهمة بطبيعة الحال الأسلوب الذي رأيناه ؟لا لأنه لنفرض جدلا لا سمح الله تحقق لهم هذا التقسيم المكاني الخطوة الثانية نحن لدينا ساحة غير مبنية وعندنا مصلين على مدار السنة ماذا نفعل وهنا ستدخل فكرة البناء وهو التعويض عن بناء المعبد والبناء التدريجي للمعبد هذا لا يستطاع , الفكرة الثانية أن الأبنية الإسلامية هنا تغلق المساحة علينا وتسد الرؤيا وبالتالي لا بد من التخلص من الأبنية الإسلامية هذه استراتيجية متدحرجة تدريجيا لا تقف عند أحد تنتقل عندها وعندما نواجها الى أي نقطة منها فإننا نمنع تدحرجها الى ما هو أسوأ وعلينا أن ندرك ذلك تماما في التعامل مع قضية المسجد الأقصى وقف التقسيم الزماني يعني وقف التقسيم المكاني الان لا سمح الله اذا تقدمت أجندة التقسيم الزماني عفوا المعركة التالية نحن نعلمها منذ الان وهي معركة عن التقسيم المكاني ويجب أن تخاطر في المعركة بكل الإمكانيات المتوفرة لأنها تدرأ عن المسجد إمكانية بناء ومن ثم اذا ما حصل سبحان الله اذا حصل البناء هناك هدم وبالتالي نحن علينا أن نحارب المعركة الأساسية وهي منع تقدير التقسيم الزماني طبعا بعض الناس يقولون للأسف بينهم مراسلين , التقسيم الزماني تحقق أصبح أمرا واقعا وهذا غير صحيح على الاطلاق السبب في ذلك لأن التقسيم الزماني هو عبارة عن مفهوم يعني التقسيم الزماني يتحقق اذا ما اصبح المسلمون المحيطون في المسجد الأقصى ينظرون الى دخول اليهود وكأنه طبيعي أصبح لا يرون القوة من الشرطة تساوي عشر أضعاف حتى يدخلوا في هذه الحالة يمكن أن يقول أن التقسيم الزماني تحقق لا سمح الله أن يقول ان التقسيم الزماني تحقق فهو يهدر كل حركة الرباط وانجازاتها لأنه اذا كان التقسيم الزماني تحقق الان لماذا ؟ لماذا هناك مرابطات سيدات تركن بيوتهن وجئن إلى أبواب المسجد الأقصى ولا يستطيع أي مستوطن أن يدخل إلى المسجد الأقصى دون أن يتعرض الى شكل من أشكال المواجهة لماذا تحتاج الشرطة الإسرائيلية عشر أضعاف أعداد المقتحمين أحيانا لكي تسمح لهم بالاقتحام ؟ هذا لان التقسيم الزماني في حال لا سمح الله تعاملنا مع التقسيم الزماني كما تم التعامل مع فكرة الاقتحام وأصبحت أمرا طبيعياً أن يتم تطبيعها بالوعي العربي والإسلامي وبالذات في الوعي المقدسي عندها يكون التقسيم الزماني لكن طول ما هذه الفكرة غير طبيعية وغير مقبولة ومحاولة الشرطة اغلاق المسجد من الساعة السابعة حتى الساعة السابعة عشر ومن الساعة السادسة حتى الساعة الثانية عشر تواجه بحركة احتجاجية فهذا التقسيم لن يتحقق ولن يتحول الى امر واقع وعلينا أن نواصل ذلك وأن ننتبه إلى ذلك هذا معنى التقسيم الزماني والمكاني وتوضيح معاني المعركة طبعا اريد أن أوضح الان بشكل سريع المعركة متدحرجة تدريجية اذا أيضا استراتيجية الدفاع ما بها يبدو أنها ستكون استراتيجية دفاع لمرة واحدة وانتهى الموضوع أما نحن ندرك أن معركة طويلة استراتيجية الدفاع استراتيجية تدريجية المعنى اننا الان نقف حتى لا يتكرر المشهد أن التقسيم الزماني كشفت عنه المحكمة الإسرائيلية سنة 2005 ونحن اليوم ندرك أن فيه تقسيم زماني بالكاد بعد عشر سنوات الخطوة التالية بكل وضوح التقسيم المكاني علينا أن نعيها من الان وعلينا أن نضع إجراءات تحول حتى دون التفكير في تطبيقها حتى لا يحصل معنا ما حصل مع التقسيم الزماني الذي بدأت الدراسات توصله من 2005 وتصر وتصدر هذه النخبة من النخبة العربية والإسلامية ولا احد يستمع لهذه الأفكار الا أن جاءت الفعلية لسنة 2015 علينا ان نفهم ان الخطر على المسجد الأقصى الخطر الاسوأ والاكبر هو التقسيم ونحن علينا نحارب خطر التقسيم سنتحدث عن ذلك في الأجزاء القادمة الان المحاضرة أنهينا منها موضوعين الأول والثاني الان بقي لدينا موضوع التغيرات في محيط المسجد الأقصى وابقي لدينا موضوع نقطة انطلاقة الانتفاضة الحالية و علاقة الانتفاضة بالمسجد الأقصى وإمكانية توفير شكل الحماية للمسجد الأقصى انا الان سأتوقف للاستراحة لكن قبل الاستراحة سنأخذ مجموعة من الأسئلة .

س: هل تم فتح باب الرحمة ؟ لا لم يتم فتح باب الرحمة باب الرحمة ما زال بابا مغلقا لكن الان هناك محاولة سنتحدث عنها في اخر اللقاء لمصادرة مقبرة الرحمة المطلة عليه , لكنه لم يفتح حتى الان .

س: هل مخطط التقسيم الزماني دخل حيز التنفيذ ؟ طبعاً دخل محاولة تطبيقه إسرائيليا من سنة 200 وقبل 2000 لكن هل اصبح امراً واقعا لم يعد امرا واقعا .

س: ما هي التدابير الفلسطينية والقانونية مقابل التقسيم الزماني والمكاني ؟ أنا أعتقد للأسف هناك ردود فعل فقط تدخل في خانة رد الفعل فقط ولا يوجد تدابير استباقية ولا استراتيجية واضحة

س: ما هو الفرق بين أبواب الأقصى وأبواب القدس ؟ وما هي أبواب البلدة القديمة في القدس؟ مختلفة عنها في أماكن ومتصلة عنها في أماكن المسجد الأقصى يقع في زاوية البلدة القديمة ممكن حتى نشرح للموضوع نذهب الى سلايد اخر بشكل سريع , هذا المسجد الأقصى كما نرى وهنا البلدة القديمة لو رأيتم هذه الحدود أكبر تقريبا مربع يعني هناك اسوار تشاهدونها تقريبا هذه البلدة القديمة البلدة القديمة لها سور هنا نشاهد مثلا سور البلدة القديمة وبالتالي لا يشترك مع المسجد الأقصى في شيء بل هذا يشترك مع المسجد الأقصى سور مشترك في الجهات الشرقية جزء من الجهة الشرقية وجزء من البلدة القديمة لكن سور من البلدة القديمة أوسع لان مساحة المسجد الأقصى144 الف كم مربع بينما مساحة البلدة القديمة للقدس 868 الف متر مربع حسب المصدر الذي يجري الحديث عنه .

س: كم عدد المرابطين والمرابطات داخل المسجد الأقصى المبارك؟ أعداد متفاوتة لا يمكن تحديدها بشكل واضح حالة الرباط الان تتعرض الى استفزاز واضح وشديد ولا يمكن التعامل باطمئنان وأن هذه الحركة مستمرة الى الابد اذا لم نقم بدعمها بشكل صحيح وموضوعي ومنهجي و يصلها دعم يستطيع ان يقيمها فهذه الحركة معرضة للخطر هناك إجراءات إسرائيلية محاولة لاستنزاعها واستئصالها ولا بد من دعمها بشكل حقيقي , الاعداد الموجودة لا اريد أن أتحدث إليها لأنها قد لا تكون أعداد صحيحة ولكنها ليست كبيرة

2003 كان هناك سماح للدخول الى المسجد الأقصى , مسموحا بحكم محكمة إسرائيلية قبل ذلك لم يكن مسموحا بحكم المحكمة شارون عمل ذلك مستنداً على قرار المحكمة العليا فهو جاء و اجتهد وقال هذا جزء من إسرائيل وأنا لا اريد أن أدخل الى جزء من دولة إسرائيل وعلى الشرطة الإسرائيلية يجب أن تحميني في ذلك واستطاع أن يحميه بذلك و هو كان واحد من الزعماء التاريخيين الذي يستطيع أسره في مسار الدولة ولم يعد لهم وجود اليوم في الدولة الإسرائيلية .

س: هل يمكن من أي انسان عربي مسلم للدخول الى المسجد الأقصى؟ أنا موضوع الزيارة نزور المسجد ولا ما نزور المسجد لن أتطرق إلى هذا الموضوع , لأنه ليس هو الموضوع الأساسي اخذ مساحة من النقاش وهناك أمور اجدر بالذكر من إنا نزوره ولا ما نزوره , لكن لو جاء زائر مسلم ماليزي مثلا ولا تركي ولا واحد مثلاً يحمل جواز تركي ولا جواز كندي واراد ان يدخل المسجد الأقصى هل يدخل ؟ نعم يدخل لكن ضمن القيود الإسرائيلية بمعنى لن يكون الاستثناء مثل ما قلنا لن يدخل الا ضمن القيوم الإسرائيلية .

**س: لماذا بدلت الشرطة الإسرائيلية؟** تبديل الشرطة الإسرائيلية سببه احكام المحكمة أنه كان تفسير القانون منع دخول اليهود إلى المسجد وبعدها أصبح السماح لليهود بالدخول وحمايتهم لأن السماح لهم معنى ذلك حمايتهم ولذلك دون يأتي من يُعلن أنها نحن غيرنا مهمة الشرطة الإسرائيلية وأصبح من مهمة الشرطة الإسرائيلية ان تشكل قوة جديدة لحماية اليهود اذا ما دخلوا الى المسجد الأقصى .

**س: الحلول لمنع التقسيم الزماني و المكاني ؟** الحلول الكثيرة يعني موضوع المسجد الأقصى وكيف يمكن حماية المسجد وأيضا أفضل أن أجل هذا السؤال حتى يأخذ فرصته ونأخذ من الأسئلة السريعة .

**س: باب كان مغلق في الدولة العثمانية وأعيد فتحه و اكتشافه ؟**

هناك أبواب كثيرة مغلقة للمسجد منها ما هو مكشوف الان ومنها ما هو واقع تحت الأرض حاليا ومنها فوق الأرض ومنها وبالتالي لا أستطيع أن اعرف عن أي باب يتم الحديث .

الصورة موجودة في ملف اسمه القدس 2009

الدعم يمكن المرابطين حاليا له أشكال كثيرة منها الدعم المادي ومنها الدعم المعنوي نستطيع ان نتحدث عن شيء اخر

**س: هل المسجد الأقصى هو المسجد الذي خدمته السيدة مريم , أو هل من المحتمل أن يكون ؟** مادتي تتعلق في الواقع وليس بالتاريخ ولكن لا يوجد لدي وقت لأوضحه لأنه لا يوجد عندي وقت لأوضحه بالشكل الكافي ولكن الإجابة بالمختصر أن المسجد الذي خدمته السيدة مريم هو على الاغلب المسجد الأقصى المبارك وهناك عدد من الدلائل التي تشير ذلك , هل تتوقع أنه المسجد الذي أقامه سيدنا سليمان ؟ أو ما يعرف بهيكل سليمان؟ هذا السؤال لو اجبته باختصار سيسبب سوء فهم فأنا أفضل أن يتم التعامل معه عندما من يعطيكم مجال للتاريخ لأن الوقت لا يتسع لمناقشة هذا السؤال

**س: الهيكل عند اليهود يقولون أنه ينزل من السماء ؟** هم يقولون أن التابوت نزل من السماء وليس الهيكل والتابوت هو مكانه في داخل الهيكل أو ما يسمى بقدس الاقداس.

**س: هل تنزع دولة الاحتلال الوصاية على الأقصى من الأردن ؟** عملياً حالياً أصبحت وصاية في الأردن تتآكل شيئا فشيئا والوصاية الأردنية في النهاية هي الشكل الوحيد من الوصاية الإسلامية على المسجد الأقصى وبالتالي نحن معنين جميعا باستمرارها واستعادة شكلها الحقيقي لأنه لا يمكن تغييرها بظل الاحتلال لأنه أي تفكير بالوصاية الاردنية أن ندخل أحد محلها هذه الفكرة مدمرة أكثر من كونها مفيدة لأن أي بديل للأردن يريد أن يدخل سيدخل تحت مبدأ سيادة الدول فهو يحتاج الى موافقة إسرائيلية على دخول أي بديل بالتالي تلقائيا أي بديل يريد أن يدخل مكان الأردن دخل إسرائيل معه شريكةً بالإدارة وهو ما نحاول أن ندفع الأردن إلى أن لا يفعله , مجرد محاولة ادخال أي فريق اخر غير الاردن لإدارة المسجد الأقصى , تركيا لم تستطع أن تدخل المسجد بدون مبدأ سيادة الدولة وبالتالي ستحتاج الى اتفاقية لمعادلة الصهيونية لإدارة المسجد بينما الأردن لا يدير المسجد بموجب الاتفاقية وإنما بموجب الامر الواقع هذا موضوع طويل لا استطيع ان اشرحه بشكل سريع ممكن أن أعرج عليه في نهاية للقاء ,

**س: لماذا يريدون الاستيلاء على جهة باب الرحمة؟** سبب من الأسباب الأساسي ان باب الرحمة يقع على هذه النقطة مطلة كما ترون على خارج البلدة القديمة وبالتالي إذا أراد اليهود أن يدخل المسجد الأقصى من خارج البلدة القديمة لن تعترضهم احياء إسلامية كما مثلا في هذه النقطة هناك أحياء اسلامية مكتظة فيها أناس كثير وبالتالي فيها اعتصامات واحتجازات ومواجهات ولكن إذا أرادوا أن يخرجوا من الخارج لذلك هم فكروا في الساحات الشرقية وإعادة فتح باب الرحمة لأنه هذا سيكون دون وجود أي عائق بالنسبة لهم

**س: هل اشتداد انتفاضة الأقصى تعمل على حمايته ؟** نعم بالتأكيد ولكن سنتكلم عن ذلك بشكل أكثر وضوحاً

**س: وضع الكاميرات في المسجد الأقصى يصب في مصلحة الكيان لماذا الأردن موافقة عليه** ؟ وضع الأردن سنتكلم عنه في وقت لاحق

هل هناك كفالات؟ موضوع الكفالات وغيره هذا متاح أعتقد أن هناك جمعيات تعمل في هذا المجال اعتقد هناك حملة قائمة في لبنان مثلا وقف القدس المسجد الأقصى وكذلك في حملة ستنطلق قريبا في هذا العنوان وأن هناك حملات انطلقت في أماكن كثيرة بهذا العنوان وبالتالي نعم نحن بحاجة لدعم حركة الرباط ماليا ومعنويا وسياسيا وكل ما يوجه لحركة الرباط يوجه لقلب المعركة المسجد الأقصى بشكل مباشر.

نعود الى الموضوع الأساسي الذي يتعلق بواقع المسجد الأقصى المبارك الان نحن قلنا اننا تطرقنا في الجزء الأول ما يعرف بالصمود القانون والواقع السياسي فكرة المعبد وبناء جبل المعبد على انقاض المسجد الأقصى ومحاولة تغيير الواقع ومن ثم تطرقنا للواقع القانوني ولخصنا من خلالها فكرة التقسيم الزماني والمكاني والان سنتحدث عن التغييرات في محيط المسجد وأخر نقطة سنتطرق إلها تتعلق في تطورات الأقرب لدينا ومحاولة قراءتها بشكل منهجي , فيما يتعلق بالتغيرات في محيط المسجد نحن سنتحدث بإذن الله في عنوانين , العنوان الأول : هو ما يتعلق بالحفريات في المسجد الأقصى ومحيطه , والعنوان الثاني : هو ما يتعلق بالأبنية و المنشآت فوق الأرض في محيط المسجد الأقصى المبارك الحفريات بداية متى تتوقع أن تكون قد بدأت ؟ بدأت الحفريات في الحقيقة في المسجد الأقصى المبارك سنة 1963 , وكانت أولى الحفريات في البعثة الفرنسية , ومن ثم جاءت البريطانية و البعثات الفرنسية كانت أولى البعثات ومن ثم جاءت البعثات اللاحقة لها من بعد سواء كانت بريطانية أو أمريكية هذه البعثات بشكل أساسي جاءت المسيحية تبحث عن ما قرأوه في التوراة , أو في عهد الممالك الأولى القديمة وهذه الحفريات 1863 بدأت هذه الحفريات بدأت على يد مسيحين قبل أن تبدأ على يد يهود , بمعنى أول دخول لليهود كان في سنة 1952/1953/1954 في الاربعينات سُجلت بعض الحفريات اليهودية لكن لم يكن هناك بعثة يهودية , في الأساس بدأت الحفريات كظاهرة مسيحية وليس كظاهرة يهودية وبالمناسبة هذا يشابه بداية الصهيونية هذا ليس محل للنقاش ولكن من المكن أن نطلع عليها ومنكم من اطلع عليها أصلا , وهي أن الصهيونية بدأت كفكرة مسيحية قبل أن تبدأ كفكرة يهودية , الصهيونية بمعنى فكرة الاعتقال أن فلسطيني الوطن قومي لليهود بدأت كفكرة مسيحية قبل مئة عام على الأقل من وجودها كفكرة يهودية والسبب في ذلك هو ارتباط حركة الإصلاح الديني المسيحي , لأن الإصلاح الديني المسيحي تركز بشكل أساسي على الحركة الإصلاحية المسيحية بالكاد في النهاية في القرن السابع عشر الثامن عشر , أخذ شكل الاعتراض لذلك يسمى الإصلاحيون المسيحيون البروتستانت أخذ شكل الاعتراض على الكنيسة الكاثوليكية , ما هو شكل الاعتراض ؟ كان نشر النسخ المطبوعة من الكتاب المقدس والذي يضم العهد القديم مع التوراة مع الانجيل , فهذا دفع في الأوروبيون الى قراءة التوراة من جديد وتزامن أيضا مع اختراع الات الطباعة واختراع الآلات الميكانيكية وهذا ادخل المسيحية الأوروبية في تجربة جديدة وهي إعادة قراءة التوراة مرة أخرى بعد ان كانت التوراة مقتصرة في رواياتها على الرهبان والمفسرين فقط إعادة القراءة هذه أدت إلى أوروبا الغربية ,وتحديداً نحن نتكلم عن فرنسا وبريطانيا والسويد وألمانيا بدأت تتعامل مع النصر التوراتي وكأنه نصر معاصر بمعنى أنه كتب باللحظة التي قرأ فيها النص الذي يكتشفه هو يقرأه في عين لحظة الاكتشاف ولا يقرأه في عين لحظة الكتاب وهذا أدى إلى مجموعة من البعثات باتجاه فلسطين في البداية كانت على شكل رحالة لبحث عن الموصوف التوراتي , ما كتب في التوراة عن ممالك يهودية وملوك عظام و حرب مع الوثنيين كان على اعتقاد أننا اذا ذهبنا الى فلسطين سنجد ذلك , الجماعة رأت عندما جاءت إلى فلسطين أنه غير الموصوف في التوراة نهائيا وهنا بدأت العقلية الغربية تتأقلم مع فكرة أن ما كتب في التوراة هي رواية تاريخية وليست شيئا واقعيا وبالتالي البحث عنها لا يكون على الأرض بل يجب ان يكون تحت الأرض وهذا كان النقطة السياسية للحفريات والتي بدأت بعثت البرسوسي كما قلنا , الخطوة الأولى لها المبكرة جدا في 1914 أو 1915 برسم طبوغرافي محاولة رسم تلة المسجد الأقصى والارتفاعات الأرض فيها وارتفاعات البناء فيها كأول محاولة لبدء التنقيب تحت هذه التلة التي يقوم عليها المسجد الأقصى والذي قام بهذا الرسم هو مبلسون و لكنه لم يقم بحفرية حقيقة , الان هذه النزعة كانت تقصد البحث عن المروية التوراتية يعني الجماعة عندما يأتوا على التنقيب المرثو بلوجي تحت المسجد الأقصى المبارك لا يسمحوا للحقائق أن تشكل لوائهم هم لديهم رواية مرسومة جدا في التوراة ولا بد لما يعثر عليه تحت الأرض أن يطابق الموصوف في التوراة , الحرب بدأت في 1963 , بدأت عمليات الحفر الغاية الأولى كانت البحث عن اثار المعبد اليهودي واثار الممالك اليهودية مع يقين عالي عند الباحثين أنه كان يقينا سيجدون فكرة لكن مع مرور الزمن بدأت تتغير الأهداف من هذه الحفرية فكان الحفريات استمرت لغاية سنة 1948 كانت في العهد العثماني بحجة البحث عن المياه وتوزيع المياه لأنه بدأت الخدمات الجديدة بإيصال المياه الى البيوت و البنية التحتية طلبت بعض المؤسسات والشركات أن تأخذ توزيع المياه في داخل القدس في الحفريات أثناء العهد العثماني تحت المسجد الأقصى المبارك حتى سنة 48/67 أخذت الحفريات تشكل بحثي تاريخي وكانت تتم بإشراف مباشر من وزارة السياحة والاثار الأردنية ولم يكن يشارك بها اليهود وكانت تقريبا متوقفة كانت على نفس الانفاق المفتوحة ولم تدخل عليها أنفاق جديدة بعد 1967 الدولة سيطرت الدولة الصهيونية سيطرت على هذه المساحة بدأت الحفريات من سنة 67 ولغاية سنة 99 كانت إدارة الحفريات مشتركة وهذا ما بين السلطة الاثار الإسرائيلية والجامعة العبرية بمعنى أن هنا كان الكلام عن البحث عن الأثار لغاية سنة 1999 لم يجدوا شاهدا حقيقيا على وجود المعبد ولا على وجود المملكة اليهودية في ذلك المكان على الأقل في محيط المسجد الأقصى وبالتالي عندما وصلوا الى طبقات الأرض التي لا يوجد فيها اثار بشرية , الحرب الطبقات لأنها الطبقة الأولى والثانية والثالثة الى أن وصل الى أقدم الطبقات هو لم يجد شيئا ومن ثم بدأ بالطبقات التي لا يوجد فيها آثار بشرية فهنا وصلوا الى نهاية البحث وخرجت بأخذ البعثة في ذلك الوقت ممثلة بعدد من الاكاديميين الإسرائيليين وأعلنوا أنهم لم يجدوا شيئاً وكل واحد قدم تفسيرا لذلك من التفسيرات التي كانت أعلى وتعرضت لزلزل تاريخية وبالتالي تعرضت الى نوع من الحد والازالة وتغير المعالم ولا يمكن إيجاد شيء عليها الى ما قبل تاريخ , المهم أنهم لم يجدوا شيئا ولم يستطيعوا فعل شيء , وفي عام 2001 أعيد افتتاح تللك الحفريات لكن مع توجيها الى غايات أخرى تحولت الحفريات من حفريات اثرية الى تحويل الحفريات بحد ذاتها إلى نفق بمعنى النفق الذي كان مطلوب أن يدخل باحث واحد أو إثنين والحفارين أصبح مطلوب أن يستوعب بشر يأتوا ليزوروا النفق وكأن النفق هو الاثار وهنا تغير نوع الشراكة واصبح شراكة ما بين سلطة الاثار ووزارة السياحة الإسرائيلية وكثير من جمعيات المعبد التي تكلمنا عنها في القسم الأول في المحاضرة أصبحت تعتبر منفذ لهذه المشروعات , الان لو أرادوا أن يحفروا مدينة سلوان يستقبلوا جمعية النبي داوود يقولوا لهم احفروا في هذا المكان وقوموا بتأهيل الأنفاق للزيارة , طبعا هؤلاء الناس سيذهبون ليبحثوا عن المرويات التوراتية حول شكل مدينة داود ويطابقوها مع المرويات ويغيروا شكل وهذا أمر مستمر منذ سنة 2001 وحتى وقتنا الحالي نتكلم عن 14 سنة بإدارة الحفريات بهذه الطريقة لذلك تم افتتاح مجموعة من الحفريات ممكن تبحثوا عن سلسلة الأجيال أو عن قنطرة ويلسون تجدوا حفريات كبيرة موجود فيها اثار أو موجود فيها إشارات من الاثار عمليا هو لا يوجد اثار حقيقية وجودها لكن مثلا يأتي على الحجارة الكبيرة الموجودة في أسفل سور المسجد ويقارنوها بالحجارة الأصغر ويقولوا لك هذه الحجارة تعود الى عهد المعبد فلا توجد حقيقة , الداخل الى هذه المزارات عمليا هو يرى رواية تاريخية معينة يسمع موسيقى معينة اضاءة يكون هناك لوحات زجاجية وبعدها ندخل الى سينما نحاول ترويجها قصة الشعب اليهودي ويخرج , ليست فعليا أماكن تاريخية ولكنها مصدر لتعزيز الرواية التاريخية عند المتعاطفين هي ما تستهدف السياح أساساً بقدر ما يستهدفوا السياح الذي أصلا يأمنوا بفكرة الصهيونية ممكن بضرورة الدعاية التي تقدم فهذا بشكل أساسي وضع الحفريات باختصار الحفريات بدأت بحثا عن المعبد وأثار المعبد اذا لم تجد ذلك حولت الحفريات بحد ذاتها الى كدارات وأصبحت تستحدث فيها المواقع الان أنا أرغب أن أذهب إلى شكل جديد وسنرى الان هنا خارطة الحفريات لا أدري إذا واضحة لديكم الأسماء ليس مهم ان تكون واضحة المهم أن يكون واضح لدينا الرسم بحد ذاته ستروا بالمسجد الأقصى المبارك كامل المساحة المسورة المحددة باللون الأزرق هذه المساحة المسورة هي المسجد الأقصى المبارك ستشاهدون تحت في انفاق اللون الأحمر هذه الانفاق التي لا تزال يجري حفرها حتى الان وبعضها يتجه الى اقصى غرب المدينة وفي هناك انفاق باللون الأزرق الانفاق المفتوحة يدخل الى هذه الانفاق عدد الانفاق الحالي هو 50 نفق العدد حقيقة لا يعبر عن طبيعة ما يحصل لان العدد يتحدث عن كل نفق مهما كان طوله يعد واحد , بعض الانفاق طولها 300 متر يعد واحد في حقيقة الامر الذي يعد هي مدينة متعددة المداخل والمخارج لكنها نحن نعد مخارجها ومداخلها تكون 5 لكنها هي في النهاية مدينة متكاملة يُراد فيها للسائح أن يدخل من هذه النقطة والتي أعلمها الان والتي تعرف ببركة سلوان هنا , وأن يخرج من هذه النقطة في أقصى شمال غرب المسجد الأقصى المبارك إلى أن يضطر للخروج فوق الأرض لمرة واحدة , من هذه النقطة الزرقاء بالأسفل سيسير مع الخط الأحمر لغاية ما تحت سور المدينة ومن ثم سيسير مع الخط الأحمر لتحت سور المسجد ومن ثم سيخرج من الجهة الشمالية الغربية للمسجد الأقصى وبالتالي سنتحدث عن حفرية طويلة امتداداتها تزيد عن 800/900 متر وربما تزيد عن ذلك ولكن في حقيقة الأمر نحن نعدها 3 حفريات كل نفق كل جزء منها يعد حفريات , الحفريات في الصورة التي ترونها تتركز في أي نقطة في أي اتجاهات أين تتركز ؟ تتركز في جهة الغرب ولكن أيضاً غير الغرب كان هناك مكان جنوب منطقة سلوان فيها عدد كبير من الحفريات وهي الحفريات الأكبر حجماً في الغرب فيها العدد الأكبر من الحفريات ولكنها الأصغر وبالتالي الحفريات تتركز بشكل أساسي باتجاه الجنوب وباتجاه الغرب هناك حفريتان فقط في الشمال ولا توجد حفريات منصوبة حتى الان في الاتجاه الشرقي وبالتالي هذه الانفاق المتصلة يجري على قدم وساق لإعادتها تتحول الى مدينة متكاملة تحت الأرض يمكن من يدخلها من الجنوب أن يخرج منها بأقصى الشمال الغربي , الامر الثاني : الذي أريد أن أتحدث عنها هي التغييرات في محيط المسجد الأقصى المبارك وهو محاولة إقامة مجموعة من الانشاءات في محيط المسجد تسمح بإعطاء طابع مختلف يهودي , تم اعداد وثيقة متكاملة في هذه التغيرات في محيط المسجد في سنة 2007 وتم الكشف عنها في 2007 قبل ذلك وهذه التغييرات كما نشاهدها في الصورة في المشروع الذي يعرف بالقدس القديمة لو انتم ترون في الصورة اكبر رقم في الصورة كان , لا أكبر رقم 16, يراد بهذه التغييرات أن تصل إلى 16 تغيير تتركز التغييرات بشكل أساسي في الجهة الجنوبية وفي الجهة الغربية , لو قلنا في الجهة الغربية لاحظوا كم تغيير في هنا في تلة المغاربة , كان تل المغاربة فتح فوق وبالتالي عين فيها أُزيل وبالتالي فتح باب سفلي, ساحة البراق كانت بمستوى الأرض أصبحت بأعلى مستوى الأرض , التغيير رقم واحد هو إزالة باب المغاربة وإغلاق باب المغاربة , رقم اثنين تغير الساحات تحت ساحة البراق , تغيير رقم ثلاثة, تلاحظوا هنا عندنا مبنى جديد سقفه باللون البني وهو معهد توراتي مدرسة دينية , أتوقع لها أن تكون هي أكبر المدارس الدينية في دولة القدس وفي الدولة عموماً, والتغيير الرابع والأبرز و الأسواء هو التغيير الذي نشاهده في اللون الأخضر وهذا التغيير يُراد له أن يبنى في كنيس نور القدس , ما يعرف بنور القدس لم يبنى حتى الان , الان هذه التغييرات سنتكلم ما حصل فيها , لا حظو كنيسة نور القدس تطل في غرب المسجد الأقصى , هذا من الجهة الغربية , طبعا ما تم من الجهة الغربية هو إزالة الباب , لم يفتح الباب السفلي وتم تغيير المخطط بدل فتح الباب السفلي يوضع جسر كبير يسمح بمرور عدد كبير من الناس يريد هذا المخطط بناءها , تم استبدالها بأبنية أكبر , الجهة الثانية هي الجهة الجنوبية , الجهة الجنوبية لاحظوا تم إزالة أجزاء كبيرة من سلوان في هذه المنطقة التي تحولت إلى حديقة , حديقة النبي داوود و لذلك بدأوا في حي البستان الذي يقع في هذه النقطة بحيث انهم اختاروا أبعد شيء بعد ذلك تراجعوا ليفرغوا المنطقة ما بينها وما بين سور البلدة القديمة , هنا الرقم 16 هناك بناء كبير الرقم يعرف بمركز القدم ويشكل المركز هذا المخطط وإدارة مخطط ومواقف السيارات وخدمات وصالات سينما إلخ, الجهة الشرقية من هذا المخطط نشاهد هنا لدينا مجموعة من التغييرات بينها الأكبر من الجهة الشرقية هم ثلاث تغييرات هناك جسر يصل جبل الزيتون بتلة المسجد الأقصى و في ما يعرف بمدرج الأسباط الذي يراد له أن يبنى فوق أجزاء التربة اليوسفية والمقبرة مقبرة باب الرحمة ويتحول الى احد اكبر المباني في هذه المنطقة الهدف من بنائه هو ان دخول اليهود من الجهة الجنوبية الغربية لوحده لا يكفي لاستقبال مئات الزوار سنويا هذا المخطط يطمح لاستقبال عشرة ملايين زائر سنوياً , ولا يقول أنه لا يريد أن يستقبل يهود ولذلك يفكرون باستحداث مدرج الاسباط كنقطة استقطاب جديدة لدخول اليهود من خارج البلدة القديمة وهذا يتكامل مع الخطة التي تحدثنا عنها تخصيص الساحات الشرقية الان هذا المخطط قيد التنفيذ منذ 2007 الجهة الغربية تم هدم بيت المغاربة وتم هدم مُعظم تلة المغاربة وتم استبدال فكرة فتح الباب السفلي الجسر حالياً يجري انشاء ابنية اكبر من هذا المبنى الذي هو المعهد في الجهة الجنوبية رقم 16 نشرنا له مركز إدارة هذا المشروع تم الاستيلاء على الأراضي الخاصة في خمسة الاف متر مربع وجاري حاليا طرح مناقصة بنائه , ويتوقع أن يفتح خلال سنتين من اليوم بعض أجزاء سلوان تم السيطرة عليها طبعا هناك خلاف في الأوساط الاسرائيلية الفكرة هي حديقة داود او ما يسمونها وهناك فكرة ثانية في ناس اعلى سقفا في الأوساط الإسرائيلية أكثر تطرفاً تقول أنه يجب ان يتحول الى مدينة داود وليس حديقة داود ولذلك تدعوه لشراء العقارات أو الاستيلاء عليها في منطقة سلوان , في المنطقة الشرقية أعلن مؤخراً عن اغلاق التربة اليوسفية ومقبرة باب الرحمة أمام الدفن تمهيداً لتأسيس مدرج الأسباط هذا المشروع طُرح في 2007 وبالتالي باتت الأوساط الإسرائيلية وهذا مهم جدا أن نتوقف عنده تتعامل معه وكأنه مخطط الحد الادنى هم مختلفين على أنه هل نعمل هذا أو أكثر منه , فاتفقوا هنا على أنه هذا هو الحد الأدنى في التطبيق كل واحد يستطيع ان يزيد يزيد الذي لديه فهذا حالياً بات يعرف بخطة الحد الأدنى وسنرى بعد قليل مع انهم يفكروا بأشياء الأكثر منه بكثير , التغييرات في محيط المسجد فكان يوجد خلاف على السقف المطروح بمخطط كيدم يروشلايم بحلول 2013 تم إضافة مجموعة من الإضافات هذا الذي رأيناه فكان هو مخطط الحد الأدنى وبالتالي سنذهب الى ما هو اكثر منه لاحظوا في الجهة اليسار سنضع الان مربعات , في هذه النقطة كان المفروض ينبني المعهد التوراتي لو تذكرتم المعهد التوراتي تم استبداله تم استبداله بشيء يسمى STRUSS HOUSE مثل ما نحن نرى في اليسار مكون من طابقين كل طابق مكون ثلاث طوابق , المخطط الذي كان لطابق واحد تحول الى ثلاث طوابق , كان المطلوب أن تكون بناية واحدة تسابقت الجمعيات 26 كل واحد يريد ان يبني بناية اعلى, الان لو جئنا افترضنا ان هناك من يقف في هذه الدائرة عند الدائرة المرسومة الان الي أنا عم برسمها , لاحظوا لو وقف احد الان عند هذه الدائرة وبدل ما ينظر الى حائط البراق أمامه وضع حائط البراق وبدأ ينظر الى الجهة الحالية الموجودة فيها الحفريات الحالية المخطط الحالي بناء ما يعرف ببيت الجوهر , وبيت الجوهر هو الذي نراه في هذه النقطة اعلاه لاحظوا ان بيت الجوهر اصبح مكونا من ثلاث طوابق بناء جديد من 3 طوابق اضافة الى ذلك هناك في بناء تم افتتاحه اصلا نؤشر عليه باللون الاحمر الجديد الان هذا المربع في هذه المنطقة هو معهد المعبد وايضا مكون من ثلاث وروف بمعنى اربع طوابق وتم استبدال البناء الذي كان مقرر طابق واحد معهد توراتي في ثلاث الابنية حتى الان واحد منها بني واثنين منهم جاري بناءهم الان , كل واحد منهم يتكون من ثلاثة الى اربعة طوابق وهذا ما نعنيه عندما نقول أن خطة كريدم يروشلايم تحول إلى الحد الأدنى السقوف الإسرائيلية تتجاوزه وتميل الى تجاوزه في كل مناسبة جديدة وفي كل حكومة جديدة هنا كان يوجد مشروع جديد لم يكن مطروح بالأصل في كريدم يروشلايم وهو مشروع توسيع ساحة البراق رغم أنه كان متوقع حتى لو لم يطرح كتب في حينه أنه من المحتمل توسيع ساحة البراق ,أو ساحة الصلاة المقابلة للبراق , لكي نقترب أكثر نذهب الى الصورة الاقرب لو لاحظتم وهذه المنطقة التي سيبنى بيت الجوهر وهذا المعبد المنطقة السفلية لكن أنا سأذهب للحديث على المنطقة الجنوبية الغربية للمسجد الاقصى لو لاحظتم ان الفكرة هي محاولة تمديد ساحة البراق , ساحة الصلاة ما يسمونه بساحة المبكى , ليصبح هذه المساحة مخصصة للصلاة لكن على ارتفاع مساوي لارتفاع المغاربة وبالتالي يصبح باب المغاربة في سور المسجد وبالتالي يصبح في تلك المنطقة , هناك تواجد يهودي دائم على ارتفاع سطح المسجد , ويمهد لدخول عدد كبير لليهود الى داخل المسجد من اجل ذلك نحن نقول بيقين ان الساحات الغربية , الساحات الجنوبية الغربية تحديدا هي ساحات مستهدفة بالتقسيم المكاني بكل تأكيد حتى لو لم يستطيعوا الان أن يفصحوا عن هذه الفكرة , فبعد كيدم اورشليم الذي استعرضناه قبل قليل اصبح لدينا مخططات جديدة عرضناها قبل قليل هي House بيت الجوهر معهد المعبد ما يعرف بتوسيع ساحة البراق عند ما يعرف بقوس , ROBINSONS عندنا هنا بالصورة هم كتبوا ARCH , ROBINSONS هذا ممكن قليلا يدلكم على نمط التفكير الغربي الاستشرافي , أنه جاء الى هنا , ROBINSONS سنة 1914فاصبح القوس يعرف باسم , ROBINSONS وكأن الذي بناه ليس انسان بل قطة وبالتالي لا يستحق ان يسمى لا يوجد له اسم لكن الذي راه انسان فيستحق أن يسميه باسمه فأصبح اسمه قوس , يعني قوس ROBINSONS قوس بمعنى ان هناك مبنى انه يوجد احد بناه والاجدر والاولى ان يسمى بالاسم الذي بناه فهذا يدلكم على العقلية الاستشرافية وهذا يدل على أنه هو من ادخل المعرفة لنهر المعرفة الغربية وليس لمن قام بالبناء ليس مهما من الذي بنى , المهم من الذي عرفنا بهذه الفكرة هذا هو المهم هذا اضطراب دائم أن ما عرفه الغرب فهو معرفة وما لم يعرفه الغرب ليس معرفة , والتالي أرخ الاشياء بتاريخ معرفة الغرب له , الان نحن قلنا على المحيط القريب للمسجد الاقصى لكن هناك محيط بعيد على المسجد الذي هو البلدة القديمة وهناك مشروع اخر لم نقول عنه وهو اعادة بناء ما يسمونه بالكنس التاريخية مثل فكرة كنيس الخراب أن هذه الكنس يدعون كانت موجودة قبل عام 1948/1967 فعلا كان هناك 3أو 4 كنس عبر عمليات تاريخية معقدة حصلوا عليها الان , لأن الهدف من هذه المشروعات هو اعادة هذه الكنس بشكل اعلى وأكبر بحيث يضاف وجود يهودي إلى جانب الاسلامي والمسيحي يبقى لدي نقطة واحدة نركز فيها لأنها نقطة مهمة جدا وممكن أن نعود فيها , لاو لاحظتم أن المسجد هو كل ما دار عليه السور مساحته 144 الف متر مربع هذه المساحة تعني ان المسجد الاقصى مبنى ولا مكان ؟ هل المسجد الاقصى مبنى هل المسجد الاقصى مكان ؟ المسجد الاقصى مكان وليس مبنى ولأن المسجد الأقصى مكان هذا الادراك العربي و الاسلامي لهذه الحقيقة تأخر كثيراً المسجد الاقصى جبل بأكمله والقدسية هي لكل هذا الجبل هي لكل مساحة المسجد الاقصى المبارك وليست لمبنى بعينه الان هذه المساحة لأننا كعرب ومسلمين ركزنا اول شيء في الثمانينات كانوا يضعوا صورة قبة الصخرة ومن ثم يقولوا لنا أن هذه هي المسجد الاقصى بعد ذلك قد قالوا لنا لا المسجد الاقصى هنا قبة الصخرة ليست هي المسجد الاقصى لاحظوا هنا الخطورة نفينا عنها القداسة بعد ذلك جئنا وقلنا أن المسجد الاقصى هذا هو المسجد ذو القبة الرصاصية الإسرائيليين عندما رأونا كثيرا معربشين في المباني فركزوا على الساحات ولذلك طرحوا فكرة التقسيم الزماني والمكاني المباني بتشكل 7 % من مساحة المساجد والساحات تشكل البقية فرأوا أننا كثير متمسكين في 7% فقدموا الافكار الحالية التي تتعلق بالساحات هي الاكبر تأخر الادراك العربي والاسلامي لحقيقة المسجد الاقصى هو الذي اعطى لمساحة الاستثمار فيها و الاستثمار في عدم الوعي أنه هذا كل ما دار عليه السور فسرنا نحن نشتغل على المباني وهم يعملوا على الساحات الاكبر هذا لا يعني ازدراء المباني لكن يدرك حقيقة المقدس الذي ندافع عنه هذا لا يعني أن أمة تقوم بهبات وثورات عن المسجد الاقصى و لا تعرف ما هو هذا امر غير طبيعي من سنة 2004 نشرت البلدية الإسرائيلية صورة خارطة تقول فيها ان المناطق المقدسة هي مبنى المسجد القبلي ومبنى قبة الصخرة والبقية ساحات عامة تخضع للبلدية , تخضع للبلدية بمعنى يحق لها ان تفعل بها ما تشاء يعني هم كشفوا عن نواياهم من 2004 لكن نحن ما زالنا لن ندرك هذه الحقيقة بما ان المسجد الأقصى جدل مكان فهل هو يهدم هل هو قابل للهدم؟ هل هو الخطر عليه من الهدم ؟ الان يعني نحن نتوقع أو نحن نتحدث كثيرا أن الخطر على المسجد الاقصى الهدم الاعتقاد بأن الخطر هو الهدم هو طرح الاعتقاد بان المسجد الاقصى هو المسجد القبلي فقط هو المسجد ذو القبة الرصاصية وبالتالي نحن صححنا بدأنا تصحيح لمفهوم بعمل السور لكن حتى الان لم نصحح ما هو الخطر , ابو مازن لا نتعامل مع خطر هو فرع من الخطيئة الاولى التي كنا نتصور فيها ان المسجد الاقصى هو فقط المبنى القبلي الخطر على المسجد ليس أن يقع لكن الخطر على المسجد أن يبقى قائما نتفرج عليه ولم ندخله بل نشاهد اليهود يصلون فيه هذا هو الخطر الحقيقي علينا ان نعرف الاخطار كما هي على الأرض كما تعبر عن نفسها كما يعبر عنها الطرف الاخر العدو لا كما نتخيلها نحن هذا لا يعني ان هذه المباني لا قيمة لها تعبر عن تقديس المسلمين لهذا المكان جيلا بعد جيل هي التجلي المعماري والتاريخي للقداسة في الجانب المادي الذي وضعته الامة الاسلامية لهذه القداسة وهو محترم ومقدس لكن الخطر الاكبر هو ان يقسم على المسجد هو ليس فقط ان يهدم المسجد القبلي ثم الان نحن قلنا عنا لحفريات وأصبح لديكم ما هي هذه الحفريات ؟ وحجمها 50 حفرية وجاري العمل على وافتتحاها للزوار واستثمر فيها عشرات ومئات الملايين من الدولارات على مدى عشرين سنة حتى الان و 15 سنة حتى الان هل يعقل أن هذه الجماعات تريد أن الحفريات هذه تقع على رؤوسهم لا هذه الحفريات لم تقم لتقع لكن هذه الحفريات في طريقها اذا استطاعوا ان يأدوا أي مبنى اسلامي داخل المسجد أو خارج المسجد لا يوفروا لانهم لهذه الطريقة هم يتخلصوا من الوجود العربي الاسلامي سواء كان اسلامي او مسيحي في مدينة القدس ما عندهم مشكلة في الموضوع هذا لكن هل هذه الحفريات موجودة لكي تسقط اساسا المسجد الاقصى ؟ لا ليست موجودة اساسا لتسقط المسجد الاقصى كانت للبحث عن اثار المعبد ثم اصبحت لكي تتحول هي بحق ذاته الى مزارات ويدعون الى عشرات الالاف ومئات الالف يتحول زوارها الى عشر ملايين فهل يعقل من يدعوا عشرة ملايين الى زيارة هذه المزارات انه يريدها أن تسقط على رأسه في نوع في عدم العقلانية في تحديد الأخطار نحن لفترة طويلة نحارب الأخطار الخطر وعلينا ان نمللك من الجرأة ان نراجع ذلك وان نصحح هذه البوصلة حتى لا تمر الأخطار الحقيقية ونحن نتفرج كاد أن يمر التقسيم الزماني خلال الفترة الماضية لولا الهبة التي نراها اليوم والانتفاضة الحالية لكان التقسيم الزماني مر ونحن ما زالنا نحارب الهدم محاربة الهدم تكون بالإعمار يعني اذا بيتنا مهدد نعمره لكن محاربة التقسيم تكون ذات دلالات اخرى وبالتالي اذا التقسيم معناه هو منع الناس من الدخول اذا وسيلة محاربة منع الناس من الدخول وسيلة مختلفة تماما عن وسيلة منع المسجد الاقصى من الانهيار علينا ان ندرك الحقائق بشكلها التي تقوم به على الارض حتى لا نحارب طواحين الهواء حتى نحارب بشكل ما هو على الارض وننجح في انجاز في تقديم انجازات قضيتنا وليس أن نحمل الشعارات ونتغنى بها ونشعر أننا عملنا الي علينا وطلعنا وصرخنا ليس هذا الهدف نحن موجودون لكي نحقق هدفا ولا بد ان يتحقق لا يجوز أن نبقى نعمل عليه جيلا بعد جيلا جيلا وما زلنا نتغنى به ما نتغنى به يجب أن يصبح حقيقة ولا يصح ان يبقى مجرد موضوع للتغني جيلا بعد جيلا الان أنا احببت ان اقف عند هاتين القضيتين بشكل اساسي بالذات عند قضية تحديد الخطر على المسجد الاقصى الخطر هو التقسيم الزماني والمكاني ومحاولة البناء ومحاولة الهدم أجزاء من المسجد الأقصى قد لا تكون بالضرورة المسجد القبلي اكثر جزء مهدد حاليا هو قبة السلسة لأن لديهم هم نظرية بان قبة السلسة هي المذبح وهي المكان التي يجب أن تقدم فيه القرابين وبالتالي نطاق قبة السلسلة خارج كلامنا أصلا وخارج نطاق التفكير الحالي وأكثر ساحات مهددة هي الساحات الشرقية لا يذكرها احد عليها ان ندرك الحقائق كما هي و ان يصل الى كل بيت وأن يعلم كل إنسان أن المسجد الاقصى هو كل ما مر عليه السور 144 الف كيلو متر مربع وان الخطر عليه هو التقسيم الزماني والمكاني ولا بد من وقف ذلك ومنع تهويده , اعود الان الى موضوعنا المسجد الأقصى وانطلاقة انتفاضة القدس في شهر 9 الماضي في ايام 13/14/15 /16 حاول نتنياهو ان يمرر التقسيم الزماني كيف ؟ أعلن في ذلك الوقت الذي كان هو عيد الأروش الصهيوني أعلم في راس السنة أننا سنغلق المسجد الأقصى في وجه المسلمين وسيخصص لليهود طبعا لو تتذكروا ان لهم ثلاث سنوات يسمحوا للمسلمين للصلاة في المسجد الاقصى واحدة من الغايات الاساسية وبالذات في السنوات السابقة هي فكرة أن سماح المسلمين في رمضان في الصلاة في المسجد الأقصى محاولة للقول اننا نحن سمحنا للمسلمين في رمضان أن يدخلوا ولم نسمح لليهود وبالتالي في أعياد اليهود القادمة الاصل أن نسمح لليهود , وطبعا هو لم يكن يعطي التسهيلات التي كان يتحدث عنها , كان يعطي تسهيل نسبي في كل الاحوال في هذه الايام حاول اغلاق المسجد تماما من أن المسلمين لا يثوروا نهائيا ويكرس مبدأ التقسيم المتساوي أنه مثل أن المسلمين لهم حق معين منفردين لليهود ويستطيعون أن يقوموا به بدون تدخل آخر وبدون وجود اصحاب ديانة آخر , تكريس فكرة أن حق اليهود مساوي لحق المسلمين في المسجد طبعاً هذا واجهته حركة الرباط سواء من المرابطات أو من المعتكفين الذين جاءوا الى المسجد الاقصى المبارك وبدأوا يعتكفون فيه أيام الليل وبدأت المواجهات وبدأت الموجة الحالية , أو بدايات ارهاصات الموجة الحالية وبعدها تبعتها العمليات العسكرية وعمليات الطعن وبعدها في 28/9 إلى 6/10 أعلنوا أنه مناسبة عيد العروش أنه سيكرر نفس المشكلة وكرر نفس المشهد ولكن وصل الى النهاية التي يجب أن نصل إليها وهي أن الحاضنة الشعبية لهذا المسجد اختارت أن تنطلق من هبتها التالية من أنواع حمايتها وانطلقت الانتفاضة الحالية وبالتالي هنا هذا يضعنا أمام الإجابة الأساسية التي أريد أن أوضحها لعدد من القضايا التي سؤلة عنها , أنه كيف يمكن حماية المسجد ؟ المعادلة التاريخية بين الاحتلال والمسجد الأقصى هي معادلة الردع بمعنى اذا كان هناك ثمن يدفعُ الاحتلال من الاعتداء على المسجد فهذا سيدفعه إما للتراجع واما لوقف الاعتداء وإما لمحاولة تأخير الاعتداء , في النهاية لا يوضع الاحتلال على الاعتداء الا بقوة مناسبة للردع نموذجا لذلك كانت الثورات , بالمناسبة هذه المعادلة تكرست مع الاحتلال قبل ما تكون إسرائيل دولة هذا الكلام من 29 عندما كانت أولى الانتفاضات الفلسطينية الكبرى ثورة البراق 1929 ثورة البراق كانت في ذلك الوقت الحركة الفلسطينية ما زالت تستهدف المهاجرين اليهود ولا تستهدف الجنود البريطانيين فوقعت خسائر كبيرة بين المهاجرين اليهود وشعروا منذ وقت مبكر ان الاقتراب من المسجد الأقصى له ثمن غالي وهذا الذي دفع جولدا مئر في يوم من الأيام ان تفكر أن هناك ثمن لإحراق المسجد الأقصى وليس خوفا من الدول العربية او من الجيوش العربية في ذلك الوقت وهذا يوجد ثمن اندفع في مكانه وهذا المشهد تكرر وعاد للواجهة مرة أخرى بعد مجزرة الأقصى عام 90 الذي شكلت الذروة الثانية للانتفاضة المباركة , كرس اكثر في سنة 96 عندما كانت هناك هبة النفق عندما افتتح النفق الذي اشرناه قبل قليل غرب المسجد الأقصى المبارك , وانتفاضة الأقصى التي بدأت مع اقتحام شارون , هناك معادلة ردع تاريخية يشعر الاحتلال أنه كلما اقترب من المسجد هناك ثمن , هذه المعادلة جرى الاخلال الحقيقي لها من سنة 2006 بعد توقف انتفاضة الأقصى وحتى اليوم على مدى تسع سنوات كان الاحتلال يقوم بأسوأ اعتداءاته على المسجد في التاريخ , سواء هدم تلة المغاربة أو اقتحام المسجد أو حرق غرفة الصوتيات أو حبس المصلين داخل المصلى القبلي تكسير المسجد تكسير النوافذ التاريخية اطلاق قنابل حارقة باتجاه المنبر والمحراب مرةً أخرى كل هذه الحركات التي هي أخطر ما تعرض له المسجد في تاريخه لم تواجه بمقاومة إلا الان وشعر الاحتلال بأن معادلة الردع تنكسر وبالتالي جاءت الانتفاضة الحالية لتعيد معادلة الردع الاقتراب من المسجد الأقصى له ثمن و الاقتراب من المسجد الأقصى الثمن فيه يدفع بالدم وعلى الاحتلال أن يدرك ذلك جيدا ولكن هذا ليس معناه أن الاحتلال سيستسلم ويذهب ولكن ستتكرس معادلة الردع ولاحظوا الإجراءات الحالية التي حاولت أن تمتص المشهد ولكن هنا في معضلة أن محاولة تهويد المسجد ليست تعبير عن سياسة نتنياهو لوحده , رأينا قبل قليل أنها اتجاه عميق للمجتمع الاسرائيلي وبالتالي لا يُمثل بالضرورة جماعات المعبد ليست أكثرية لكنهم موجودين وهناك احتضان لهم بمجرد الهبة أو بدء الانتفاضة الحالية لا يكفي للردع يجب أن يكون المسجد الأقصى ضمن صدر الأولويات وأن يبقى أي اعتداء على المسجد الأقصى مدفوع الثمن وثمنه غالي وأن تبقى هذه الانتفاضة أن تضع في نصب أعينها أنها ضمن أهم أولوياتها هي حماية المسجد الاقصى و تكريس الردع معه في هذه الحالة يمكن لهذا الاحتلال أن يتراجع بالمناسبة كلما تأخر الزمن ومر الزمن وفضلت محاولة تطبيق الزماني سيدخل في روع الاحتلال تدريجيا ان هذا التقسيم مستحيل ومع الزمن وسيصبح ان امتلكنا الصبر الكافي والمحاضرة لكافية هذا يحتاج الى وقت وجهد الان لدي ملاحظة صغيرة احب الى ان اشير له على مدة الهبات الماضية , بمعنى 1996 نحن خرجنا في هبة النفق أعلن نتنياهو اغلقه وبعد أسبوعين رجع وقام بفتحه , انتفاضة الأقصى قامت الانتفاضة لان شارون اقتحم المسجد انتهت الانتفاضة و المسجد الأقصى المبارك يقتحم فرديا وجماعيا كل يوم لان خلال مسار الهبة التي كانت تحصل كان المسجد الأقصى يختفي عن المشهد الوطني ضمن قضايا أخر اليوم مطلوب ان يبقى المسجد الأقصى في صدر الواجهة وإلا سنكون قد عملنا مواجهة انطلاقا من نقطة منع التقسيم لكن في نهاية المواجهة مشى التقسيم علينا ان لا نسمح بذلك لأي سبب وهذا يحتاج أساساً الى فعله الى الوعي والى القوة التي تسند الوعي الى هذين المكونين الان كل منا ما الذي يستطيع ان يفعل ؟ هناك الكثير من الممكن فعله , المعادلة واضحة الاحتلال يجب ان يشعر بالثمن , الثمن قد يكون سياسي الثمن قد يكون اقتصادي الثمن قد يكون مواجهة مباشرة الثمن متعددة الاشكال كلما رفعنا فاتورة الثمن كلما كرسنا أن الاعتداء على المسجد الأقصى امر يصعب على الاحتلال ان يقوم به وكرسنا محاولة الاحتلال الابتعاد , اخر نقطة أريد أن اتحدث عنها في نهاية المحاضرة اليوم عن الاتفاقيات الأخيرة التي جرت مع الأردن وهنا اريد ان أقول مقدمة تاريخية سريعة لكن وبعدها ندخل الى هذه الاتفاقيات , من اين جاء الدور الأردني أصلاً للمسجد الأقصى ؟ الدور الأردني في المسجد قديم لكن بداية السياسي هو 1950 عندما بقية ما تبقى من الضفة الغربية تقرر أن تكون جزء من المملكة الأردنية الهاشمية ولم تكن تتحول الى دولة مستقلة وكذلك القطاع , في ذلك الوقت أصبحت إدارة المسجد الأقصى المبارك التي كانت مهمة المجلس الإسلامي الأعلى الذي رئيسه هو/الحاج نور الحسيني 1950 مع توحيد الضفتين المجلس الإسلامي الأعلى وأحيلت صلاحياته الى مجلس الوزراء الأردني ولاحقاً شكل مجلس الوزراء الأردني ما يعرف بمجلس الأوقاف وأحال صلاحيات الإعمار الى المسجد الاردني بدأ من هذه النقطة أصبح الأردن مسؤولًا عن الأشياء الاتية : 1/ عن اعمار المسجد , 2/إدارة المسجد , 3/إدارة الأوقاف الإسلامية والمسيحية في عموم مدينة القدس ,4/ القضاء الشرعي في القدس , هذه القضايا الأربعة بقيت تحت الإدارة الأردنية , هذه كلها أصبحت وغيرها الان نحن نقول من 50/67 الان في سنة 67 احتلت إسرائيل المسجد حاولت السلطات الإسرائيلية ان تضع المسجد الأقصى تحت إدارة وزارة الأديان مباشرةً وطلبت من خطيب المسجد الأقصى أن يأتي ليعرض خطبته قبل أن يخطب على وزير الأديان الاسرائيلي تشكل في ذلك الوقت داخل فلسطين ما يعرف بالهيئة الإسلامية العليا غير المجلس الإسلامي الاعلى تبع زمان تشكلت من المفتين والقضاة وجميع قضاة في عموم الضفة الغربية و قطاع غزة , خاف الإسرائيليين أن هذا التمثيل يكمل تجربة المجلس الإسلامي الأعلى ويتحول الى تمثيل سياسي للفلسطينيين في داخل الأراضي المحتلة , المطلب الأساسي للهيئة الإسلامية العليا كان إعادة المسجد الأقصى الى الإدارة الإسلامية في 31/7/1967 بعد شهر وعشرين يوم من احتلال المسجد الأقصى جاءت ما يسمى بوزارة الدفاع وزارة الحرب وأعادت المسجد الأقصى الى الأوقاف الأردنية تحت ضغط الخوف من الحراك الشعبي وانسحبت الى خارج حدود المسجد وبذلك بقيت إدارة المسجد وعمارة المسجد مع الأردن بحكم الأمر الواقع وباعتراف إسرائيلي , دون اتفاقية بمعنى اعتراف إسرائيلي اعتراف امر واقع , هذا حاصل ونحن نوافق عليه وحصل تحت ضغط التهديد لإمكانية حصول ثورة شعبية في الضفة الغربية بعد الاحتلال بأيام , من ذاك الوقت وإدارة المسجد هي عندنا الأردن وليس مصدرها اتفاقية وادي عربة اتفاقية وادي عربة ليس لها علاقة في الدور هذا في المسجد الأقصى وان كانت هي ذكرت هذا الدور وحاولت أيضاً تحجيم ما ذكرته بالشكل الحقيقي , الان هذا الدور و هذا فيه مغالطة واسعة هذا الدور هو يمثل الحصرية الإسلامية للمسجد بمعنى من الذي يدير المسجد بالنيابة عن المسلمين إدارة إسلامية خالصة هو الاردن حاليا , حبيناها ما حبيناها عجبتنا ما عجبتنا هذا موضوع اخر , الان لا يمكن تغيير هذه الإدارة تحت الاحتلال الا هو يدخل الاحتلال طرفا , خيارنا الوحيد لحماية المسجد هو تكريس هذا الدرور حماية هذا الدور والضغط على هذا الدور لكي يرفع سقفه ولكي لا يتساوى مع ما يحصل مع الاحتلال سواء بحكم الامر الواقع أو لأي سبب آخر , هذا التوضيح مهم لندخل النقطة التالية , أن الاتفاق الاردني الاسرائيلي الذي أعلن على لسان كيري هو اتفاق نص على قضايا كل طرف كان يقصد منها شيء وأنا هنا أبيت أن أرسم رسم بسيط يختصر البنود الاساسية والاحتمالات والتفاصيل لكنه الان هو صغير الحجم وأنتم من الممكن أن نكبره وهو موجود على موقع مؤسسة القدس الدولية وممكن لاحقا أن تروه بالتفصيل , نص على ان إسرائيل تحترم الدور الاردني وأن تتعهد بالحفاظ على الوضع القائم والوضع القائم هو مصطلح يعني ان المسلمين فقط هم المصلون و يدخلون المسجد الاقصى فقط بملك ارادتهم بالكامل , عندما جاء كيري و عدلها قال الوضع القائم قال أن المسلمين يصلون وغير المسلمين يزورون و اصبح حق الزيارة لغير المسلمين حق وهذا تغيير للوضع القائم مع أن كيري كان يقول في النقطة أنه يريد الحفاظ على الوضع القائم, الفكرة بنصب كاميرات للمراقبة على مدار اربع وعشرين ساعة ؟ نحن مشكلتنا مع المسجد ليس مشكلة استفزاز لا المشكلة الأساسية أنه في اقتحام إسرائيلي في داخل المسجد ليست المشكلة أنه في يهود و في مسلمين ومن منهم الذي يستفز الآخر المشكلة أن هناك يهود أصلاً والطبيعي أنه لا يوجد يهود والطبيعي أنه هذا المكان هو للمسلمين فقط هذا هو الطبيعي الان أصبح لدينا خطأ في تعريف الموضوع وفي طرحه وفي تفاصيله ولكن الان نحن لسنا معنيين وهذه القضية يجب أن نركز عليها في نقل قضية المسجد الاقصى الى خلاف داخلي في البيئة العربية والاسلامية , اسرائيل ناجحة في تطوير الأزمات إليها لأنها طرف قوي ونحن طرف ضعيف , الخلاف على المسجد الاقصى ليس مع اي طرف عربي واسلامي الخلاف مع صناع الاحتلال , والاحتلال هو من سيفشل فكرة الكاميرات مجرد وجود كاميرات دون رقابة اسرائيلية و تحت اشراف أردني مباشر فكرة لن تقبل إسرائيليا من الاساس وبالتالي لا داعي لنحول موضوع المسجد الأقصى إلى خلاف داخلي , خصوصاً و أن الدور الأردني هو الدور الأساسي الذي يحافظ على الإدارة الاسلامية بالنيابة عن جميع الدول , وما نبحث عنه الان نحن نتحدث في محاضرة علمية وليس في مهرجان , ما نبحث عنه هو النتائج , الذي يعنينا بشكل واضح وأساسي أن لا يتم تقسيم المسجد وأن تبقى الادارة الاسلامية الحالية للمسجد تدار بشكل خالص كما كانت قبل سنة 2000 , وأن تكون صلاحيات اسلامية كاملة في المسجد من يفعل ذلك وكيف ؟ هذا امر اخر ليس هو الهدف هذا التفصيل , حالياً الامر الواقع الحالي لا يوجد طرف يستطيع أن يفعل ذلك سوى الأردن ,وبالتالي علينا ان كنا نريد مصالح المسجد الاقصى ولا نريد تطبيق أجندات أجنبية ,أيا كانت هو أن نعمل على إعادة تطبيق الصلاحيات الكاملة للأردن في المسجد الأقصى والأوقاف الاسلامية تحديداً في المسجد الأقصى المبارك بما فيها صلاحيات المراقبة والصيانة وصلاحيات ادارة الأوقاف والقضاء الشرعي , هنا يستطيع مشاحنة التفاصيل الموجودة في الاتفاق , وهذا مختصر عن الصورة الموجودة عن الاتفاق وهناك صورة على صفحة القدس الدولية , وبذلك موضوع اليوم موضوع المسجد الأقصى موضوع شائك , نحن نريد أهداف ونحن نريد نتائج نريد أن لا يمر التقسيم الزماني ولا المكاني بأي شكل من الأشكال , وان نحافظ على قضية المسجد الاقصى قضية وحدة عربية واسلامية , وأن الخلاف الوحيد والتناقض الوحيد هو مع الاحتلال وليس مع أي طرف آخر .. الان نفسح المجال مع الاسئلة

**س: هل الأردن بدأت تتخلى عن المسجد الأقصى ؟** لا اظن كان سوء تقدير لعدد من الامور ومنها فكرة الكاميرات و محاولة التركيز عليها والأردن هي علمت كيف التركيز عليها سنة 2005 /2013بالتالي كان هناك بحث لأي طريقة لاحتواء الهبة بغض النظر عن كونها تفيد او لا تفيد وهنا تأتي المشكلة .

**س: هل جميع الأنفاق متصلة مع بعضها البعض ؟**

 لا هي حالياً غير متصلة ولكن يراد لها أن تكون متصلة ولذلك الان جاري العمل على ما نسميه تأجيلها , تأجيلها بمعنى تحويلها الى مزارات ولا ربطها على معبر ,

**س: ما توصل إليه هذا الاتفاق طبعا لا يرقى لمتطلبات الانتفاضة ؟** طبعاً ولكن هو محاولة لوقف الانتفاضة واضح صحيح وبالتالي الاتفاق غالبا لن يمر لأن نتنياهو لن يمر ليس مشكلة

**س: ما معنى كلمة مزارات ؟**  مزارات كنت أقصد فيها نقاط للزيارة أماكن للزيارة ما كان يدعى فيها السياح والزوار إليها هذا بشكل أساسي وبالتالي تحويل الأنفاق حتى لمعالم ويقولوا تعالوا وشوفوا الأنفاق

**س: لماذا يركزون على منطقة سلوان ؟** التركيز على منطقة سلوان سببه الاعتقاد القديم بأنه مدينة داوود هي منطقة سلوان أو ما يسمى بتل اسبورتن بالمصطلح العبري وهي يعتبر انه مدينة داوود كانت موجودة

**س: ما نظرتك أستاذ حول الخطاب الغربي حول هذه المخاطر إلى ما يعتبر حق سيادة بالعرف الدولي ؟**  هنا الخطاب الغربي حول هذه المخاطر يعني موضوع الخطاب الغربي حول المسجد الأقصى أنا صراحة لدي رأيي فيه لا يوجد من هو خال من المصالح القوى الغربية كلها عندها مصالح وهي تتمنى اليوم قبل غدا انه مش إسرائيل إلي تكون موجودة هي إلي تكون وبالتالي التفكير في فكرة التدوين قد يكون يعني قد يكون الشق الأسوأ من الاحتلال لأنه إحنا نستبدل احتلال إسرائيلي باحتلال دولي أنا بالنسبة إلي انه محاولة تقديم خطاب يقضي للغرب بالمسجد الأقصى ليس هناك سواء فكرة الحرية الدينية و التركيز على منع المرابطات التأكيد على منع المرابطات وهما نساء وإحنا في حركة منازل دولية وحكاية وحقوق المرأة والي آخره وفي النهاية النساء يضربن من أجل حقوقهن في الصلاة في أحد أقداس المقدس لكن انه ممكن انه نتفاهم مع الغرب انه المسجد الأقصى مقدس إسلامي خالص لا طبعا

**س/ ما نرى أن الاردن هي رسمياً مسؤولة ولكنها فعلياً لا يوجد لها دور فاعل ينسجم مع الادعاء بالمسؤولية ما رأيك دكتور ؟** لا يوجد للأردن دور فاعل يتناسب مع مسؤولياته يعني حتى الآن هذا صحيح للأسف والسبب في ذلك أنه الدولة الاردنية محدودة الإمكانيات وترى في نفسها أنها لا تريد أن تواجه إسرائيل منفردة ولا حتى مجتمعة مع الاخرين وانه هي تريد أن تواجه حسب الإمكانات المتاحة طبعا إسرائيل لا تريد أن تهادن في المسجد الأقصى مرة فترة كان فيها من الممكن التوفيق بين علاقة جيدة بإسرائيل والإشراف على المسجد الأقصى هذا أيام حزب العمل لأنه مسجد العمل ما عنده طموحات يسيطر على المسجد ويبني المعبد لكن الآن في ضوء التشخيص إلي شاهدناه هذا ما عاد ممكن ما عاد ممكن التوفيق بين علاقة جيدة مع نتنياهو والحفاظ على المسجد الأقصى لأنه مشروع نتنياهو هو احتضان المجموعات التي تهاجم المسجد الأقصى وتريد تقسيمه وبالتالي هناك حقيقة في العلاقات الإسرائيلية الفلسطينية سنشاهدها في تعزز يوما بعد يوم , انه كيف يمكن الجمع بين علاقة جيدة مع إسرائيل واقتصاد يتمالك التعاون مع إسرائيل وبين الحفاظ على المسجد الأقصى وهذه المعضلة يعني الاتفاق ركز على الشكليات ولم يصل إلى قلب الحقائق إلى قلب المعضلة وهي انه محاولة السيطرة على المسجد الأقصى وتهويده هي نتيجة لتغير اجتماعي و سياسي عميق في دولة الاحتلال وإذا كنا الآن قدرنا نجد أي صيغة أو تخريجه فغدا سنكون في أمام معضلة أكبر و أعوص و أسوأ كيف سيتم ذلك في ضوء مزيد من الاعتماد على الاحتلال وفي أمور أخرى هذه معضلة ستطرح نفسها أمام الجميع من يهرب منها ومن لا يهرب منها في النهاية هذه حقائق على الأرض لا يستطيع أحد أن يخرج في هواه , عني أنا أفضل أن أركز على ما يمكن عمليا يعني في عندنا إحنا نزعة شعبية بتحاول تقول انه المشكلة هي اختلاف حكومات فقط لا شك يعني انه الحكومات لديها يعني مشاكل كثيرة وإخفاقات كبرى لا تخفى على أحد لكن دعونا ننظر إلى الجوانب التي يمكن أن نقوم بها و بشكل ايجابي حتى لم تبدأ بتبديل هذا المشهد توقف فكرة الصراخ والعويل فقط ودليلنا مفتوح وهو دعم هذه الانتفاضة دعماً مباشراً ودعم حركة الرباط تعمل مباشر ودعم حركة المقدسيين إلي يصمدوا في أسوأ الظروف تعمل مباشرة أن نتوقف عن الاكتفاء بالأغنية والنشيدة والمهرجان وخطبة الجمعة أنا أقدر هذه الأشياء ولكنها لوحدها لن تحل أي مشكلة هذه لو تترجم إلى فعل حقيقي ميداني على الأرض يشعر بها المقدسيين تثبيت لهم مساعدة حقيقية لهم إنجاح لمحاولاتهم الصمود في وجه الاحتلال دعم لمقاومتهم مساعدتهم الشكلية في انتفاضتهم الحالية إن لم تتحول إلى ذلك فلا قيمة لها يجب أن أما إذا تحولت إلى ذلك فيصبح وقتها هناك اتزان بين الحشد والتعبئة وبين الدعم الحقيقي والحصول عليه نحن أمة اليوم مأخوذة بصورة الحشد والتعبئة أكثر من الدعم هذا لا يعني أن الحشد والتعبئة غير مجدي لكن لا بد من لا يستطيع إنسان أن يمشي على قدم واحد ولا ليد أن تصفق بيد واحدة ومهرجاناتنا لا تستطيع أن تفعل شيء ,

**س: هل التقسيم الزماني قائم ؟؟** هل التقسيم الزماني حكينا عنه هذا الموضوع عالجناه هذا التقسيم الزماني ليس قائما إلا أن لا سمح الله يتحول الموضوع إلى موضوع مقبول لدى المقدسيين يتحول إلى ذلك لا سمح الله عندها يتم تقسيم زماني طالما في حركة في الرباط ومواجهة ومقاومة وطالما هناك حاجة لعشرات أضعاف أعداد المقتحمين اليهود من الشرطة لكي يؤمنوا لهم اقتحامهم فحالة التقسيم الزماني ليس موجود فلم يحصل ولم ,

**س: كيف يمكن تفعيل الدور الاردني ؟**  أما بالنسبة للدور الأردني كيف يمكن تفعيله فنحن بحاجة للضغط وزيادة تفعيل الدور الأردني وزيادة أداء واجباته اتجاه الانتفاضة في الضفة هناك جوانب ايجابية حصلت إلى جانب الجانب السلبي هناك تصريحات واضحة بان المسجد الأقصى كل ما دار عليه السور وبان المسجد الأقصى ليس نقطة اشتراك مع اليهود وهذا شيء ايجابي ويجب الثناء عليه ويجب دعمه ويجب إلا ننظر للأشياء على أنها تصوراتنا مسبقة انه هذا عميل وهذا مش عميل هناك موقف ايجابي جدا حصل في الفترة السابقة وجنب الأمة أن قضية المسجد الأقصى تصبح مواجهة داخلية لو كان لا سمح الله تبنى وقف مغاير لكان في مشكلة حقيقية لكن تبني فكرة تبني الرسمي فكرة أن المسجد الأقصى كل ما دار عليه السور والتأكيد عليها هو نقطة ايجابية تدل على وجود ما يمكن البناء عليه في هذا الدور وما يمكن دعمه وجود الأقلية لذلك لكن عدم وجود إمكانات ولا بد من دعم هذا الدور و الضغط عليه لكي يقوم في واجبات و أماكن شتى

**س: هل هناك مراجع تنصح بها ؟** أنصح بالعودة بشكل دائم إلى تقرير عينك على الأقصى الذي تنشره مؤسسة القدس الدولية وهو تقرير يتابع وضع المسجد الأقصى سنة بسنة كذلك أنصح بمراجعة التقديرات التي تنشرها المتعلقة بالمسجد الأقصى المبارك أنصح كذلك بمتابعة من يحب أن يقرأ كتاب علمية ما ينشر كذلك في زيتونة سواء هناك لست ارسال للقدس والمقدسات وهناك التقرير الاستراتيجي الفلسطيني وفي كل سنة بنزل مرحلة القدس والمقدسات في الفصل السادس من التقرير وبالإمكان العودة إليه لمعرفة التطورات عاما بعد عام وهو حتى الآن أعتقد صدر منذ 2006 حتى الآن وبالتالي لديه رصيد يعني يمكن البناء عليه لفهم عميق لما يحصل

**س: هل تعتقد أن إسرائيل ستنجح في يوم من الأيام في هدم المسجد الأقصى ؟** لا أعتقد انه هدف إسرائيل هدم المسجد الأقصى حتى تنجح فيه لا مهمة إسرائيل تقسيم المسجد الأقصى المشكلة هناك وليس في الهدم0

**س: كيف يمكن أن يتم الدعم** ؟ طبعا أعتقد انه هذا معروف نحن لدينا ساحتان للعمل العمل خارج فلسطين والعمل بما يتعلق بذلك العمل خارج فلسطين يتركز على نشر الوعي والتعريف على تخصيص الأوقاف والمؤسسات والهياكل التي تتخصص في دعم القدس و المسجد الأقصى لا يعقل انه جماعة عندهم 27 مؤسسة وإحنا يا دوبي عندنا مؤسستين أو ثلاثة وكل مؤسسة من مؤسساتنا يعني بالكاد تستطيع أن تقف على قدمها لا يعقل أن يكون هناك دعم دولي وغربي بمئات الملايين ونحن بالكاد نستطيع أن نجيش مليون ولا مليون ونصف وبالتالي علينا أن نوجه جزء من مقدرات الأمة البشرية والمالية وهذا يحتاج الى وقت والى مؤسسات والى تخطيط والى جهد مش مجرد صيحات على الفيس بوك انه وين ملايين العرب يجوا يتبرعوا لا هذا بدوا من يشق طريق بدوا من يشق صخر بدوا من يفتح الطرقات ويؤسس المؤسسات والمقرات بدوا من يقدم الحلول حتى يحصل مش طريق سهل لكن من الممكن

**س: هل في العملية دعم الأقصى و المرابطين القدس ؟** من يعلم أولا دعم حركة النظام شد الرحال وهي المؤسسات بشغل فيها مؤسسات حركة إسلامية في الأرض المحتلة عام 87 والأبواب مفتوحة في ذلك لعدد من الناس ثانيا تأمين بيوت المقدسيين في البلدة القديمة 34 ألف فلسطيني في البلدة القديمة ألف مقابل فقط 4000 يهودي لا تزال النسبة الكبيرة في القدس 90% عرب وعلينا المحافظة علي ذلك بالدعم الحقيقي هؤلاء يعيشون في بيوت بني بعضها في العهد المملوكي البيئة سيئة جدا و معدل الاكتظاظ ست أفراد في كل ستين متر أو كل 58 متر مربع هؤلاء يعيشون في ظروف مأساوية و لا بد أن نمد لهم يد الدعم هناك من يعيش في سلوان في نقطة الاستهداف المركزية ويتعرض ليل نهار للطرد و الاعتقال والحبس المنزلي لأولاده ولا تمد لهم يد الدعم بشكل من الأشكال هناك قضايا كثيرة لا تصل الى الإعلام لا يزال حي البستان في حي البستان قرية تكافح قرار الهدم الجماعي وذلك تغييب عن الإعلام هناك الكثير ما يمكن أن نقوم به ؟أدوات الدعم كثيرة هناك حركة طلابية وطلاب موجودين في القدس لا بد أن تنفتح عليهم الحركات الطلابية العربية وتشعرهم أنها معهم ويجب أو نوصل للمقدسيين أن لديهم أمة يعتمدون عليها وأنهم ليسوا وحدهم في وجه الاحتلال.

يعني أنا لست مع صحيح أنه الواقع العربي مؤسف ومؤلم انه والله في رؤوس أموال لا تصب في المسجد الأقصى لكن المؤلم والمؤسف أكثر انه إحنا لا نملك كثير من الحلول ولو اجاك شخص تبرع لا بد أن توجد الأساسات و تفتح الطرقات لذلك و أنه قدم المسجد الأقصى كان هو أساس للوعي بحيث حتى من لا يريد أن يتبرع يعني لدينا العمل الكثير نقوم به أكثر من أن نلقي باللوم على أحد هذا لا يعني أن ليس هناك من يلام هناك من يلام ولكن علينا أن نعمل لتضييق الأمور.

**س: ما الجنسية ؟** كل الجنسيات الغربية مع الدولة الصهيونية في حالة حرب أو حتى عربي لديه معاهدة مع إسرائيل بموجب القانون الإسرائيلي يستطيع أن يحصل على كل شيء لكن في حالة العرب يكون لديهم معاهدات هناك نقاش طويل في هذا الشأن أنا لا أريد أن أطيل في هذا النقاش الآن لأنه نقاش يستهلك كثير من الوقت والجهد وليس هو المفتاح الأساسي لدعم القدس هذا مفتاح ليشعر الإنسان انه ليس هذا المفتاح الآن هناك مفاتيح أهم كثير القدس تنتظر من يزور القدس تحتاج من يدعم والفرق بينهما كبير المسجد حرر في عهد الصليبيين دون ان يكون هناك حاجة لزيارته.

فيما يتعلق بالقدس يعني إذا بحثت في يعني عموما في الكتب الصادرة عن المؤسسة الدولية أو في الكتب الصادرة عن الزيتونة تجد مكتوبة هناك في بعض المقالات على موقع عرب اعتقد انه الانشغال في متى يتحقق النصر انشغال غير محمود لا بد أن نقول ذلك

**س: متى يتحقق النصر ؟**

عموما أنا أريد أن أقول أن الانشغال بفكرة متى يتحقق النصر هذا ليس انشغال حقيقي الانشغال يجب أن يكون بكيف النصر ؟وماذا يجب أن أفعل على طريق النصر ؟ يعني الانشغال بعملية النصر يحول صاحبه الى جمهور علينا أن نحذر من ذلك يعني أنا معي عدة حروب وهذا القصف الأول لغزة هذا القصف الثاني لغزة هذا القصف الثاني لغزة شو بتسفيد هذا لا يمكن يسمى نصر ما نريده كيف النصر مثلا النصر عندما نستحق النصر واضح الجواب الآن كيف نستحق النصر كيف يمكن أن نصل الى مرحلة امتلاك القوة الكافية للتخلص من الاحتلال وامتلاك الوحدة الكافية وامتلاك المعرفة الكافية وامتلاك الإيمان الكافي هذا هو مصدر السؤال لا يمكن اختصار النصر من أي مكون من خارجه المعرفة مكون والإيمان مكون والقوة مكون والسلاح مكون والاقتصاد مكون ومن يظن انه يعني إذا أصلح واحدا منها ينتصر فهو واهم لا يمكن أن يصلح واحدا منها وينتصر الأمر يحتاج الى صبر والى جهد والى مثابرة والى تحدي والى ما معنى وجود السلام و اختبار لنا في هذه الأرض لا نستطيع أن نصل الى رضا رب العالمين

**س: ممكن رابط الموقع ؟**

هذا رابط تقرير الموقع موقع مؤسسة القدس الدولية وإما على موقع هو الفصول المتتالية التقرير الاستراتيجي تستطيعون الوصول إليها في مادة الجزء الأول من المحاضرة الصعود السياسي إلي تكلمت عليه المادة الآن سأقوم بتحميلها ما بعرف إذا يستفيدوا إذا حملتها الآن ولا نبعتها للأخوة في الأكاديمية لكن عموما الآن أنا سأضعها إذا مفيد لكم إذا تستطيعوا تأخذوها ولا لا ما عندي علم

*الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات*